الفصل التاسع

تفاصيل أحداث ثورة ١٩٢٤

كما عرفنا سابقاً، إن لجمعية اللواء الأبيض جناح عسكري وأخر مدني، وكلاهما يعملان سوياً لذات الغرض، جلاء الإنجليز وتحرير وادي النيل (مصر و السودان)، وعدم فصلهما وذلك تحت التاج الملكي (الملك فؤاد الأول ملك مصر والسودان). ولكن السبب الذي دعا أعضاء الجمعية لتكوين وفد يمثلهما في البرلمان المصري، ويرفع الصوت عالياً مجاهراً بعدم فصل السودان عن مصر ....تلك العرائض التي جمعها الإنجليز من السودانيين تأكيداً لولائهم لبريطانيا وإيثارهم لها بحكم البلاد منفردة، وخُصص عشرين مقعداً في البرلمان المصري للسودانيين، وفطن أعضاء «اللواء الأبيض» على أن الإدارة البريطانية سترحب بذلك، وتعين في هذه المقاعد الزعماء الدينيين والأعيان والعلماء. فتم إختيار الضابط (زين العابدين عبد التام) ممثلاً للجناح العسكري للجمعية، ومحمد المهدي الخليفة عبدالله، ممثلاً للجناح المدني للسفر إلي مصر وتقديم العرائض، علم الإنجليز أنهما موفودان من قبل جمعية اللواء الأبيض ومعهما عرائض الولاء لمصر ـــ التي قيل أن الجمعية جمعتها من السودانيين ـــ فأرجعاهما من حلفا، وبذلك فشلت «الجمعية» في سعيها للوصول إلي البرلمان المصري، وهناك خطاب عبيد لأحد الأعضاء يصف له الموقف:((في يوم (١٧/ ٦/ ١٩٢٤) كانت هناك مظاهرة ضخمة جداً دُبرت عندما ذهبنا لنقابل الوفد الذي أرسلناه لمصر وأرجعته الحكومة من حلفا..... تحياتي لكم). وكان الخطاب مؤرخ بتاريخ ١٩/ ٦/ ١٩٢٤..... النص كاملاً في فصل أخر (رسائل عبيد).

أول مظاهرة بأم درمان تؤدى إلى إنفجار الثورة (١٩٢٤):

وعلي لسان شاهد عيان (أستاذ الهادي أبو بكر إسحاق) عاصر ثورة ١٩٢٤، فقال :« كنت في الثالثة عشر من عمري مع رفاقي ونحن قادمون صوب منازلنا بعد إنقضاء اليوم الدراسي، سمعنا أصوات ومظاهرات وكانت هذه أول مرة نعرف معني المظاهرات، بعدها تردد إسم عليّ عبد اللطيف وعبيد حاج الأمين، ثم تطورت الأحداث وسمعنا فيما بعد ضرب النار وعلمنا بعدها أن الجيش المصري سوف يتم ترحيله من السودان وبعض من أفراد الجيش يحاولون العبور للحاق بالجيش المصري، هذا كل ما عرفته في تلك الفترة، وكنا منبهرين بالهتافات والأناشيد التي صدرت من أعضاء اللواء الأبيض ومن ثم أصبح الناس يرددونها».... أما تفاصيل هذه الأحداث فهي كالأتي:(في أم درمان، الموافق ١٩ يونيوعام ١٩٢٤، صحا الناس على نبأ أليم يحمل نعى «عبد الخالق حسن» مأمور أم درمان، ذاك الرجل المصري الشهم الذي أحبه سكان المدينة حباً عظيماً، فخف إلى تشييع جثمانه عدد قدّره البوليس كما جاء في شهادة المستر «ولس»، ملاحظ بوليس أم درمان، أمام محكمة جماعة اللواء الأبيض بعشرين ألف شخص، وهو عدد إذا قدر بسكان المدينة آنذاك أيقنت أنه يكاد لم يبق شخص قادر لم يخرج لوداع هذا الرجل النبيل. وما كاد جثمانه يوارى تحت الثرى حتى إنبيرى صديقه الشاب «توفيق وهبي» القاضي بالخرطوم والذي عرف في كثير من المناسبات خطيباً مصقعاً وممثلاً بارعاً ووطنياً ثائراً، إنبرى يؤبنه في صوت مؤثر وعبارات صادقة بليغة فأشجى وأبكى. وكان هذا آخر تواجد له إذ أُمر بمغادرة السودان مع عديد من الموظفين المصريين. وبدا المشيعون ينصرفون وإذا بصوت الشيخ «عمر دفع الله» التاجر المعروف بأم درمان ـــ أحد أعضاء العمل الوطني ـــ يرتفع في قوة وعنف وهو يهتف ... (يسقط الإنجليز ... تحيا مصر). وكان هذا الصوت بمثابة الشرارة التي تُلقى في الهشيم، فسرعان ما تجاوب معه عدد ضخم من المشيعين .... وكانت أول مظاهرة تشهدها مدينة أم درمان ـــ وانفجر المرجل بعد ـــ وتصدى رجال اللواء الأبيض للمعركة ونظموا جموعهم بحيث

تخرج مواكبهم هاتفة من مختلف الأنحاء، وقد جعلوا قيادة هذه المواكب بالإقتراع بينهم فمن خصه الإقتراع بالقيادة هيأ نفسه بالغد لقيادة المظاهرة والصمود أمام البوليس فلا يختفي ولا يهرب مهما حدث حتى يُلقى عليه القبض. ونظمت قيادة هذه الجمعية صفوف القيادة، صفاً بعد صف، في كل صف خمسة من القادة، فإذا قُبض عليهم حل بعدهم الصف الثاني وهو من خمسة أيضاً، وهكذا. وشهدت العاصمة المثلثة سلسلة من المظاهرات الوطنية بعضها ينظمه اللواء الأبيض، وبعضها تخلقه ظروف جماهيرية في مناسبة ما. وأخذت الإعتقالات تتوالى وامتلأت السجون والحركة تزداد قوة وعنفاً. ثم أُعتقال الشيخ عمر دفع الله بعد أن هتف بحياة ملك مصر والسودان، ثم قُدم للمحاكمة. وفى يوم ٢٠ يونيو عام ١٩٢٤م، بادر الشيخ «حسن الأمين» بحملة، أسهم فيها خطباء المساجد ينتقدون الإدارة البريطانية. وفي يوم ٢٢ يونيو ١٩٢٤ م، منع الحاكم العام بالإنابة المظاهرات.

وجهت جمعية اللواء الأبيض في ٢٦ يونيو ١٩٢٤م، إلي الأمة البريطانية بواسطة أمهات صحف لندن النداء الآتي بإسم:«وثيقة هامة الي الأمة البريطانية» باللغة الإنجليزية، ونشرتها الجرائد المصرية بعد ترجمتها، وهذا جزء من ما نُشر في جريدة الأهرام:

نداء السودان إلي الأمة البريطانية ـ (وهو جزء من الوثيقة):

(إن الغرض الذي ترمي إليه الجمعية جمعية اللواء الأبيض من وراء توجيه هذا النداء إلي الأمة البريطانية هو تنوير أذهان أعضاء الوزارة البريطانية ومجلس العموم واللوردات والصحف والرأي العام وإطلاعهم جميعاً علي أمور سياسية ينفذ معظمها خفية علي يد ما سيمونه الحكومة المصرية الانجليزية في السودان، والغرض منها القضاء نهائياً علي مصير هذه البلاد بضمها بالفعل إلي الإمبراطورية البريطانية. أن الجمعية لتأسف لجهل البريطانيين في بلادهم مثل هذه الأمور جهلاً تاماً تقريباً. وما هذا الجهل سوي نتيجة الثقة التي تجاوزت الحد بما كان اللورد

كرومر من المقدرة السياسية وبمن خلفهم من كان يظن أنهم يشرفون إشرفاً فعالاً علي أعمال الحكام البريطانيين في السودان. ومن المحتمل أن التقارير المنمقة التي كان يقدمها هؤلاء الحكام إلي حكومة إنجلترا قد عززت هذه الثقة وقوت ذلك الجهل ..... وليس من الصعب تبيان ذلك ـــ ففي الدور الحالي من المفاوضات المصرية البريطانية، يطوف جميع رسل الحكومة وعمالها بصفتهم الرسمية في أنحاء البلاد بسياراتهم فيجمعون وثائق الولاء للتاج البريطاني ويأخذون تواقيع الناس وأختامهم علي أوراق بيضاء ثم ينشرون في كل مكان النتيجة «المدهشة» لأعمالهم التي يصفونها من أعمال الشعب المبشرة. أما إذ تجرأ أي شخص علي أن يعرب عن أقل شعور بتأييد إتحاد السودان بالمملكة المصرية فأنه يجد العراقيل في كل خطوة يخطوها. فيقبض عليه ويحاكم ويسجن ويراقب وفي بعض الأوقات يغرم بالمال ليكف عن كفاحه السلمي. ولقد ملأ السجون الآن بالمواطنين من شيب وشباب ممن تجرءوا علي أن يهتفوا قائلين:« لتحي مصر» أو «ليحيي الملك فؤاد » الملك الشرعي لهذه البلاد)..... النداء كاملاً في فصل منفصل (رسائل عبيد عبر الصحف والجرائد المصرية).

جمعية العلم الأبيض

عليّ عبد اللطيف أ . م . عبد الله

رئيس سكرتير

هـ . صالح . عبد . المدثر . الحاج الأمين

أعضاء اللجنة الإدارية

الخرطوم في ٢٦ يونيو ١٩٢٤ م

«الأهرام في يوم الأربعاء ١٦ يوليو ١٩٢٤ ـ ١٣ محرم ١٣٤٢ هـ ـــ العدد(١٤٤٢٣)»

وتتوالي الأحداث وتتصاعد وتيرة المظاهرات وتعم جميع مدن السودان، ثم يُحاكم الشيخ «عمر دفع الله»، وخارج المحكمة يخطب «عليّ عبد اللطيف» خطبة حماسية تفاعل معها الجمع الذي تواجد هناك ثم أُلقي القبض عليه، ولم تهدأ بعد ثائرة وحماسة أعضاء اللواء الأبيض فأخذ يتحينون الفرص والتجمعات، ويهتفون بحياة الملك «فؤاد الأول» ملك مصر والسودان، وحياة الزعيم سعد زغلول، وحياة وادي النيل. وهنا نأتي الي دور الشعراء الوطنيين الذين قدموا الكثير من أشعارهم الحماسية التي أشعلت نار الحماسة في صدور الشبيبة وأصبح يهتف بها في كل مكان ويرددونها بأعلي الأصوات لا يخافون ولا يُروعون بل سائرون في الطرقات حتي يتم القبض عليهم، ويأتي أخرون لقيادة المظاهرات دون خوف السيوف والعصي التي تنهال عليهم من قبل رجال الإنجليز والتعايشة الذين جلبهم البوليس لقمع المتظاهرين السلمين. ومن أشهر ما ردد المتظاهرون «لخليل فرح» شاعر الثورة

يا نيلنا يا نيل الحياة ... حياك حياك الحياة
يا مهبط النور والحياة ... حياك حياك الحياة
يا معدن الذوق والحياة ... حياك حياك الحياة

وكذا

نحن ونحن الشرف الباذخ ... دأبي الكر شباب النيل
قوم قوم كفاك يا نايم ... شوف شوف حداك يا لايم
نحن الصولة سيوف الدولة ... نحن كنانة اسماعيل
مافيش تاتي مصري سوداني ... نحن الكل أولاد النيل

ومن أشعار «عبيد عبد النور» كانوا يرددون:

يا أم ضفاير قودي الرسن ... واهتفي فليحيا الوطن
أصله موتاً فوق الرقاب ... كان رصاص كان بالحراب

البـدور عنـد الله الثـــواب اليضحـــي ويأخـذ العقـــاب
يـا الشـباب النـاهض صبـــاح ودع أهلـك وأمـش الكفـــاح
قـوي زنـدك ومـوت بارتيـاح فـوق ضـريحك تبكـي المـلاح

تلغراف عليّ عبد اللطيف للجرائد المصرية:

وبعـد إلقـاء القـبض عـلي الهـاتفين بحيـاة الملـك «فـؤاد الأول» ملـك مصـر والسودان، حكم علي بعضهم، وهنا أرسل الرئيس «عليّ عبد اللطيف» الي الجرائـد المصرية محتجاً علي تلك المظالم التي ترتكب في حق المتظاهرين السلمين وهـذا التلغراف يوضح ذلك:

«الخرطوم فى يوم ٣٠ يونيو الساعة ٨ والدقيقة ١٥ ـــ حُـوكم المتظـاهرون سلمياً والهاتفون بحياة الملك فؤاد، فحُكم عليهم بالحبس ستة أشهر . تلك إهانة بحقنا بل نرقب نحن السودانيون كيف ومتى يفشلها الشعب المصرى النبيل.

بالنيابة : عليّ عبد اللطيف

اللواء المصري في يوم الثلاثاء ١ يوليو ١٩٢٤ ـ ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣٤٢ هـ

وتنشر جريدة المقطم في يوم الخميس ٣ يوليو/ العـدد (١٠٧٩٣)، جلسـة مـن جلسات البرلمان المصري،وهذا جانب منها:«البرلمان في مجلس النواب / جلسة الاثنين ٣٠ يونيو»:

البرلمان في مجلس النواب /جلسة الاثنين ٣٠ يونيو ١٩٢٤:

كلمة سعد باشا: قضي علي واجبي أن أرفع استقالة الـوزارة لحضـرة صـاحب الجلالة مليك البلاد. وفاءً بالوعد الذي قطعته لحضـراتكم (يصـف كيـف قوبـل قرار استقالته فيقول) :«وعدت إلي القاهرة فرأيت في طريقي جموعاً أشدة، لا عـداد لها من مواطني، وكلهم يرفع صوتاً عالياً بالرجاء في البقاء، ويلح إلحاحا شديداً في ذلك. (وبذلك خضع سعد باشا لرغبات أمته وواصل قائلاً): قد ألينا عـلي أنفسـنا أن نخدم بلادنا في حياتنا بأعمالنا ونخدمها بعد مماتنا بـان نضـرب أحسـن أمثـال

لأبنائنا (وهنا كان التصفيق الحاد من الحضور). وتحدث سعد باشا عن السودان وكيف ان الاستقلال الذي ينشده هو لمصر والسودان معاً، وقوبل كلامه بالتصفيق الحار. وواصل النواب خطبهم، منهم علي سبيل الأمثلة فهم كُثر.

خطبة علوي الجزاربك (هذا جزء منها) :

أيها السادة، شاءت الحوادث أن نعود إلي الكلام عن السودان وسنذكره دائماً بل سنحافظ عليه بأرواحنا ونرعاه بقلوبنا، لأنه جزء منا ونحن جزء منه لا نطالب بالفتح والاستعمار وامتلاك ما وراء الحدود ولكن نطالب بمنبع الحياة. فان طالبنا بالاستقلال التام وان ضحينا في سبيل ذلك بالأموال العزيزة والدماء الزكية والأرواح الطاهرة بنفوس راضية مطمئنة فإننا لأشد تضحية وأكثر سخاً في سبيل السودان لأنه مصدر الحياة وإنها لعزيزة علي الناس. .... ونحن لا نطلبه للاستغلال والاستثمار ولكن نحافظ عليه للحياة أولاً وأخر .... نعم يودون البقاء فيه وحكم أهله مرغمين، ونحن نحافظ عليه وأهله يكونوا شركائنا ليكونوا لهم ما لنا وعليهم ما علينا. هم يغتصبونه اغتصاباً وهم أجانب عنه في كل شيء من مظاهر الحياة، ونحن لا نغتصبه لأنه بلدنا فنحن منه وهو منا جمعت بيننا الطبيعة ووحدت العادات وألفت اللغة واتحد الدين، وضمنا النيل في حظيرة واحدة لنا فيه آثار من الفراعنة إلي العرب إلي الترك إلي المماليك إلي الأسرة الحاضرة. لنا فيه آثار إصلاح في كل تلك العهود الماضية والحاضرة فمن الافتراء المعيب ما يدعي أولئك المستعمرون إن السودان تعمه الفوضى أن تسلمته أيدي المصريين. أننا نبغي له الحياة عزيزة كما لأي بلد نعيش فيه وأننا نطلب له السعادة كما نطلبها ونرجوها لأنفسنا علي السواء، وان كان الماضي دليل المستقبل فماضينا في جميع العصور نقي شريف .... لذلك اقترح الاقتراحات الآتية:

١ – أن يؤيد المجلس تأيداً كاملاً زعيم مصر ورئيس حكومتها في موقفه الجليل وتصريحاته الخطيرة عن السودان، ويعلن «إن السودان جزء من مصر لا ينفصل عنها».

٢ – ويطلب المجلس بإلحاح من دولة الرئيس أن يبقي في مركزه وان يجاهد في سبيل مصر وهو علي رأس الحكومة مقلداً لزعامتها.

مجرم شاب يطلق رصاصة علي سعد باشا:

وتصدرت الصفحة الرئيسية لجريدة الأهرام، يوم / الأحد ١٣ يوليو ١٩٢٤ ـــ ١٠ محرم ١٣٤٢ هـ ـــ العدد (١٤٤٢٢)، بخبر عن الزعيم سعد زغلول باشا:«محاولة اغتيال رئيس مجلس الوزراء في محطة القاهرة... مجرم شاب يطلق رصاصة علي سعد باشا». وأرادت المخابرات البريطانية الوقيعة بين أعضاء جمعية اللواء الأبيض بمصر و جماعة الوفد فحاولت الصاق التهمة الي شاب سوداني لتصرف التعاطف من الجانب المصري لأخوانهم السودانيين في محنتهم وتثير روح العداء في ذات الوقت الذي يتفاوض فيه سعد باشا بخصوص السودان «السودان جزء لا يتجزأ عن مصر»، فهل نجحت في ذلك؟... لا فقد قُبض علي الجاني، وبذلك كُشف النقاب عن محاولات الإنجليز إبعاد الجانب المصري، وعدم تقربهم لحوادث السودان حتي ولو كان هذا القرب تعاطفاً وتازراً....!!!

ملحوظة: الوفد المرسل من قبل جمعية اللواء الأبيض، وأرجعته حكومة السودان يوم ١٧ يونيو ١٩٢٤، كان من المفترض له التعجيل لحضور جلسات هذا البرلمان، الذي وعد بمقاعد حوالي (٢٠) مقعداً خصص للسودان.

ورغم كل تلك المحاولات من الإنجليز الفاشلة والمقرضة لصرف الجرائد المصرية عن نشر أي تفاصيل عن حوادث السودان وما يجري فيها، تستمر الأهرام والمقطم واللواء والأخبار والبلاغ والوقائع .... في نشر كل التلغرافات التي تصلها من السودان، بل ويتعاطف الأهالي وكبار الكتاب في كتابه مقالات وإحتجاجات عن الفظائع التي ترتكب في حق العزل والهاتفين بحياة ملك البلاد وحياة سعد وحياة مصر والسودان. وهذا تلغراف أرسله بعض أعضاء اللواء الأبيض واصفون الحالة في السودان:

الحالة في السودان: (عندما تحركنا لمسألة خدمة وطننا العزيز بطلب استقلاله

التام وقمنا بمظاهرات سلمية آتي رجال السواري وضربونا بسيوفهم وبعد قليل آتي رجال البوليس وضربونا أيضاً بعصيهم الغليظة ومعهم ملاحظيهم وقبضوا علي بعض إخواننا المتظاهرين ووضعوهم في السجون وبعد يومين قبض علي إمام الجامع وحضرات الأفندية وهم : ـــ زين العابدين عبد التام ـــ أحمد إدريس أبو غالب ـــ مكي إبراهيم ـــ عبد القادر أحمد سعيد ـــ الشيخ حسين الأمين إمام الجامع وغيرهم. وبعد ذلك ذهب ملاحظ البوليس إلي الديوم وأخذ بعض أهليه من التعايشة والبقارة ووضع بعض عساكر من مروي وآخرين من الخرطوم في منزل الخواجة «باو»، أمام محطة الترام الوسطي ومنهم راكبو الاوتومبيلات مسلحين بالبنادق في كل وقت في الخرطوم وبالأخص بمنزل الضابط الهمام « علي أفندي عبد اللطيف» وفي يوم الخميس ٣ يوليو هجم ملاحظ البوليس وجميع عساكره مسلحين بالبنادق علي منزل هذا الضابط وكان في هذا الوقت غير موجود بالمنزل بل أنه كان في أم درمان والقي تفتيش علي منزله ولكن جميع ما فعلوه ضاع سدي، بل أن ملاحظ البوليس أهين من أهل المنزل والخدم، وفي يوم الجمعة ٤ منه، ألقوا القبض علي الأخ علي أفندي عبد اللطيف في أم درمان وأحضروه إلي الخرطوم في «لنش» وأنزلوه أما «جراند هتل» وركب سيارة ومعه الملاحظ وبعض العساكر المسلحين بالبنادق ووضع في السجن فلماذا هذا ...؟؟؟ وما الذي فعله ؟ أننا نحتج علي القوة الغاشمة في بلادنا و نرجو من وزرتنا السمحة ووزيرنا الجليل «سعد باشا زغلول» العمل علي إنقاذنا. والإمضاءات ..... من أهالي الخرطوم : خير الله محمد ـــ بخيت عمر ـــ حسن فرنجون ـــ علي النور ـــ جباره ابراهيم ـــ إسحاق النوباوي ـــ عدلان موسي ـــ سرور أحمد ـــ مدثر عبد السلام ـــ مرجان سعيد ـــ فضل المولي إبراهيم ـــ آدم الدود..... هؤلاء بعض من أعضاء اللواء الأبيض).« الأهرام يوم / الأحد ١٣ يوليو ١٩٢٤ ـــ ١٠ محرم ١٣٤٢ هـ ـــ العدد (١٤٤٢٢)»

محاكمة علي عبد اللطيف: وتوالت الأحداث وأُصدر الحكم علي رئيس جمعية اللواء الأبيض،عن صحيفة « السودان » في عددها الصادر يوم السبت الماضي

(١٢ يوليو ١٩٢٤)، ما محصلة: «عقدت في صباح الجمعة ١١ يوليو محكمة صغري بالخرطوم برئاسة المستر «كثر» وعضوية حاضرات، «مختار أفندي حجازي، والشيخ حسين الفيل» لمحاكمة (علي أفندي عبد اللطيف). وحضر الدفاع عنه الأستاذان «محمد أفندي أمين الشاهد، وفليب أفندي البستاني» أما التهم الموجهة إليه ثلاث:

الأولي: تقدم تحت المادة (٩٠) من قانون العقوبات السوداني وهي«تحريض الجمهور علي ارتكاب الجرائم».

الثانية: تقدم تحت طائلة المادة (١١٢) وهي «الانضمام لجمعية مضادة للقانون».

الثالثة: تقدم تحت طائلة المادة (١١٩) وهي «تشجيع أو إجراء أي عمل بقصد مما ضده تقدم جمعية مضادة للقانون»، والمقصود بهذه التهم علي أفندي عبد اللطيف حرض علي إقامة المظاهرات. وبعد أن سمعت المحكمة شهادات شهود الإثبات والنفي ومرافعة المحامين عن التهم، حكمت ببراءته من التهم الثانية والثالثة وإدانته في الأولي وحُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات .«الأهرام في يوم السبت١٩ يوليو العدد (١٤٤٢٧)».... وجاء رداً سريعاً لهذه المحاكمة مؤيدة الحكم وهذا نصها.... جريدة (حضارة السودان) جاء فيه علي لسان أحد المتحدثين بإسم الطائفية بأنه قد: «أهينت البلاد لما تظاهر أصغر وأوضع رجالها دون أن يكون لهم مركز فى المجتمع بأنهم المتصدون والمعبرون عن رأي الأمة. إن الشعب السودانى ينقسم الى قبائل وبطون وعشائر، ولكل منها رئيساً وزعيماً وشيخ، وهؤلاء هم أصحاب الحق في الحديث عن البلاد. من هو علي عبد اللطيف الذى أصبح مشهوراً حديثاً والى أي قبيلة ينتمي ؟»..... ولم تكتفي حكومة الاستعمار بما تفعله في المتظاهرين السلمين والمعتقلين من شتي أنواع التعذيب، ولكن أصبحت الجرائد السودانية تكتب عن رئيس جمعية اللواء الأبيض، حيث كُتب مقال بامضاء «ود النيلين» يقول فيها (انها لامة وضيعة التي يقودها أمثال علي عبد

اللطيف)، وذكرت المخابرات البريطانية ان صاحب الأمضاء هو:«سليمان كشة»، فنشرت الجرائد المصرية ما وصلها من تعريف لعليّ عبد اللطيف، فكان هذا.

نبذة عن علىّ عبد اللطيف :

والد علىّ عبد اللطيف كان مملوكاً للشيخ عمر ود محمود عمدة الخندق بمديرية دنقلا. فلما حضرت الحكومة الحالية أطلقته من الرق وجعلته عسكرياً، ثم لما ترعرع «علىّ» عطفت عليه الحكومة وأدخلته من ضمن من أدخلتهم الحكومة مجاناً، ثم أنتخب للمدرسة الحربية كل ذلك على مصاريف الحكومة وبتوصية الرؤساء الإنجليز الذين كانوا ولايزالون ليرعون تلك الأعمال ..... قبض على علىّ عبد اللطيف يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ م....إمضاء / سودانى«اللواء المصري في يوم الأحد ١٠ أغسطس ١٩٢٤ ـــالعدد (٤٩١٢)» فماذا يريد ان يقول صاحب الأمضاء «سوداني»؟ هل الجواب ... نحن نعلم من يكون علىّ، وتم اختياره لتفعيل الوحدة «الإتحاد بين السودانيين أنفسهم» ونبذ العنصرية والقبلية، قبل ان ننادي بوحدة وادي النيل؟ ويكفي أن تثيروا الثائرة!!!!.

إشاعات وأكاذيب مقرضة :

ولم تهدأ الصحف الإنجليزية في ثائرتها وأصبحت تنشر إشاعات وأكاذيب عن «جمعية اللواء الأبيض» في صحفها لإحباط عزيمة الثائرين والتقليل من شأنهم، فهذا جانب مما نشرت الجرائد المصرية: ذكرت جريدة «وسترن سريس» أن جمعية اللواء الأبيض السودانية تستقي أموالها من الحزب الوطني في القاهرة، ولا شك أن مثل هذا الافتراء قد تعمدته الجريدة الخبيثة لغرض سيء تريد أن تعرقل به الحركة السودانية البارعة التي لا تعرف غير «سعد» ولا تعتنق مبدأ غير مبدأ «سعد». وقد أظهرت فرصة التعدي الأخير علي فضيلة «سعد باشا» وإلقاء القبض علي بعض أعضاء الحزب الوطني. فعمدت إلي هذه الطريقة الخبيثة، وقد فاتها أن الأمة السودانية علي بكرة أبيها لا تعرف غير «سعد»، ولا أجدني مبالغاً إذا قلت أن الأمة السودانية أكثر إخلاصاً للباشاً من الأمة المصرية. ولقد أرادت بهذا الافتراء

أن تعمل في نفوس المصريين شيئا من جهة أشقائهم السودانيين. ولكن قد كان ذلك قبل اليوم. «الأهرام في يوم السبت ١٩ يوليو١٩٢٤ ــ العدد (١٤٤٢٧)»

توالي المظاهرات وحادثة محمد سر الختم:

وتألفت مظاهرة بالأبيض عاصمة مديرية «كردفان» عقب صلاة الجمعة ٢٥ يوليو وخرج المتظاهرون من المسجد هاتفين بحياة جلالة ملك مصر والسودان والرئيس سعد باشا زغلول فإعترضهم البوليس وشتتهم بخيله ورجاله وإعتقل زعيم الهاتفين وزجه في السجن، ومظاهرات أخري في مروي وبورسودان والنيل الأزرق (حيث فرع اللواء الأبيض الفونجية)، أرسلوا الي الجرائد المصرية يستغيثون من بطش وتنكيل وظلم الإنجليز، وها هو عضو من أعضاء اللواء الأبيض المهندس بالري «محمد سر الختم»، يُقبض عليه ويُحاكم ويُسجن، ولكن الظلم الذي وقع عليه جعل، «رئيس جمعية اللواء الأبيض» ــ بالانابة بعد إيداع «عليّ» في السجن ــ «عبيد حاج الأمين» يُرسل رسالة الي الجرائد المصرية، يصف فيها كيف يعامل من يقرأ القرآن في المسجد ويدعو الي ملك البلاد وهذا جزء من الرسالة:« في صبيحة العيد بمسجد الخرطوم. بعد الصلاة والخطبة الرسمية (المشتملة علي الدعاء » لملك مصر المعظم الملك أحمد فؤاد نصره الله») أعتلي المنبر شاب سوداني وهو المهندس محمد أفندي سر الختم المهندس بمصلحة الري. وتلا علي الحاضرين آيات من سورة الرعد وسورة الأحزاب. تآمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فإذا ما آتي علي أخر الآيات هتف بقوله «ليحي ملك مصر والسودان» فردد المصلون الهتاف وصفقوا إستحساناً. ماكاد القارئ ينصرف إلي منزله وينحر «أضحيته» حتى هجم عليه البوليس وساقه إلي السجن ! كان يوم الخميس الماضي الموافق ٢٤ يوليو ١٩٢٤ م، موعد المحاكمة بمحكمة «الجنايات !» واستمرت المحاكمة ثلاثة أيام إتفق فيها شهود الإتهام والدفاع علي خلوا الآيات من أي «تحريض علي كراهية الحكومة» وإنفرد جاويش في البوليس بقوله أن الآيات إشتملت علي (كلام شديد ! ــ شديد خالص!....). ترافع

المحامي عن المتهم ـــ الأستاذ محمد أمين الشاهد ـــ مرافعة كانت آية في الإحكام . ولم يشك أحد في أن المتهم سيخلي سبيله. ولكن حُكم عليه بثلاثة أشهر»....هذا مثال علي الظلم والطغيان الذي كان يمارسه الإستعمار مع العزل السلمين. لم تسكن ثائرة المتظاهرين السلمين، وأصبحت المنشورات تعلق علي الجدران وأعمدة التلغراف، ولم يستطيع البوليس الإنجليزي إيجاد من فعلها، ولكن المداهمات علي المنازل والمصالح الحكومية لم تنقطع، وكُثرت الدسائس لمعرفة جميع المحرضين علي المظاهرات. ورداً علي الإفتراءات والأكاذيب التي توالت علي أعضاء «جمعية اللواء الأبيض»، أرسل (عبيد) رسالة نُشرت في الأهرام والأخبار واللواء المصري وغيرها من الجرائد المصرية، (حول الجمعية والإشاعات باطلة من مصادر حكومية بالسودان من شأنها تشوية سمعة الجمعية وتصويرها أمام الرأى العام «البريطاني» وأمام النزلاء الأجانب بصور منفرة تبرر بها ما تنذرع به ضدها من وسائل العسف والإرهاب تحت ستار «المحافظة على الأمن العام)، هناك فصل خاص عن رسائل عبيد به كل التفاصيل.

تفتيش بيوت أعضاء اللواء:

وفي يوم ٣٠ يوليو، قامت السلطات بحملة تفتيش لمنازل قادة «اللواء الأبيض» لم يعثر علي أي شيء في منزل عبيد ولم يترك أي دليل علي نشاطه السياسي وان كانت الحكومة متيقنة من ذلك، فتش بيت عرفات محمد عبد الله الذى كان قد إستقر فى مصر، وقد أحرقت زوجته كل أوراقه فى حفرة الدخان بإشارة من نائب المأمور بشير جار النبى أحد أعضاء «اللواء الأبيض»، والمكلف بتفتيش بيوت قادة «اللواء الأبيض» فى مصر، مع القومندان والمفتش البريطاني وكان البحث جارياً عن الدرديرى أحمد إسماعيل، الذى هرب من كلية غردون إلي مصر (وهو ثالث طالب يصل إلي مصر بغرض التعليم)، فى أخريات ٣٠ يوليو عام ١٩٢٤م. فتش بيت أحمد مدثر الحجاز، وكان بشير جار النبى يُضلل لجنة التفتيش ـــ وهو من الذين أثرو الوظيفة لهذه الأغراض ذات النفع أوقات الزروة.

بعض من رسائل أعضاء اللواء الي الجرائد المصرية :

وارسل كل من الأعضاء (صالح عبد القادر ـــ أحمد عمر باخريبة ـــ زين العابدين الطيب)، الي الجرائد المصرية لتوضيح الحقائق وما يدور في السودان، وتخيرت جانب من رسالة أحد الأعضاء:

«قرار إتهام عريضة ثقة»

أنا أحمد عمر باخريبة، نائب رئيس جمعية اللواء الأبيض بمديرية النيل الأزرق، أتهم مدير المخابرات البريطانية، والموظف بإدارة المخابرات بالسودان «صمويل بك عطية»، بأنهما في سنة ١٩٢٤، استدعيا عمد البلاد ومشايخها وطلبا منهم تحريض الأهالي بالترغيب والتهديد أي بطريقة غير شرعية، للتوقيع علي عريضة ثقة لصالح الحكومة البريطانية، وموجهة ضد السلطة الشرعية المؤسسة في البلد منذ قرن ونيف، أي مصر، وفعلهما هذا يقع تحت المادتين ٩٦ و ١٦١، من قانون عقوبات السودان، وإنهما بصفتهما موظفين كبيرين في الحكومة السودانية، ارتكبا بأفعالهم هذه الجريمة المنصوص عليها بالمادة ٣٢٠ من قانون عقوبات السودان، حيث أنهما لم يقوما بواجب الأمانة للحكومة المصرية، بصفتهما هذه وأنهما أوعزا لجهات الإدارة باعتقال، حضرات، عليّ أفندي عبد اللطيف، والشيخ عمر باخريبة، ومحمد أفندي هديب، لأنهم نادوا بحياة الملك فؤاد ملك البلاد، وتهديد (صالح أفندي عبد القادر، وعبيد أفندي حاج الأمين، وحسن أفندي شريف، وحسن أفندي صالح، وتوفيق أحمد، وبشير أفندي عبد الرحيم)، و غيرهم بالاعتقال، أو العزل من الخدمة الحكومية، بسبب رفضهم التوقيع علي عريضة الثقة، وتمسكهم بتاج مصر الملك فؤاد، وفخر وادي النيل سعد باشا زغلول، وإنهما أوعزا للأهالي تارة بطرق مباشرة، وتارة بطرق غير مباشرة أن يوقعوا علي هذه العريضة لاسترحام الحكومة بتخفيف الضرائب. وبمناسبة ذكر هذه العريضة التي استكتبوها للأهالي، نؤيد عن أبان صدق ويقين ثابت بان ليس لها قيمة تذكر، لان عريضة مثل هذه إذا أريد أن يكون لها اعتبار، يجب الحصول

عليها في جو حر بعد رفع الأحكام العرفية، وتأمين الأهالي علي حريتهم، وتعين موظف مصري كبير في السودان، ليراقب التوقيع علي العريضة. واين ذلك السوداني الذي يرضي ويثق بالحكم الانجليزي، بعد أن رأي الاستبداد في مدة حكمه هناك، وقد رأينا من تجارب حكمهم، إن السوداني لا يستطيع مقاضاة أي انجليزي، ولم ينسوا ذلك الانجليزي الذي ضرب فضيلة الشيخ، الطيب هاشم مفتي السودان، علي مشهد من الأهالي في معدية أم درمان، وضرب صاحب الفضيلة الأستاذ السيد إسماعيل الأزهري، بالكرباج بالفاشر، وإننا نذكر هنا بعض، أمثلة من معاملاتهم للأهالي:

١ ــ مصادرة أملاكهم وتسليمها لشركة استعمار السودان، وحرمان الأيتام والأرامل من ارث هذه الأملاك، حتى أوقفوا تنفيذ أحكام المواريث والأوقاف الشرعية في ارض الجزيرة .

٢ ــ اغتصاب ارض الجزيرة، بطريق الإيجار حتى جعل سعر الفدان، عشرة قروش صاغ في السنة.

ابعد هذا يدعون أنهم يحبون السودانيين، جميع أهالي السودان يعتبرون إن السودان جزء من مصر لا يتجزأ، ويقرون صلة الرحم بين السودانيين و المصريين، ووحدة اللغة والدين، ويعلم السوداني علم اليقين إن الانجليزي يريد استعمار بلاده، أما المصري فيريد إشراكه معه في الحكم، فتسند الوظائف للأكفاء ومجلس نواب السودان، مع إخوانهم المصريين، يملون إراداتهم علي الحاكم .

«إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اؤلئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ».

أحمد عمر باخريبة

« الأهرام في يوم الخميس ٣١ يوليو ١٩٢٤ ــ العدد (١٤٤٣٥)»

مصادرة الصحف المصرية :

نحتج باسم وادي النيل علي سياسة الضغط التي اتبعت في معاملتنا بإقامة الحواجز بيننا وبين الوقوف علي حالة بلادنا بمصادرة مجلة اللطائف وجريدة الأهرام وإنا نعد ذلك خفاً للشعور وتعدياً علي الحرية وفي ذلك إجحاف يأباه شعب يجاهر بالعدل والإصلاح ... «الأهرام في يوم الثلاثاء ٥ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٤)»

إعتقال عبيد حاج الأمين :

بورسودان في ٥ أغسطس ـــ اعُتقل عبيد الحاج الأمين وحسن مدحت وموسي لاظ ومحمد عبد البخيت وسبعة آخرون من الأحرار القائلين بعدم تجزئة وادي النيل !!! كثر التنكيل وتوارت صيحاتنا بالسودان فلا الوزارة متدخلة في الأمر ولا الحكومة المحلية هنا راجعة عما هي عليه في خنق الشعور وإماتة الوجدان باستخدام سياسة الشدة القائمة علي سلخ السودان ضد إرادة أهله الذين مازالوا يواصلون جهادهم غير متحولين عن مبادئهم، مصر للسودان والسودان لمصر فالي وزارتنا العاملة والرأي العام والشبيبة الناهضة نتقدم محتجين علي هذه الأعمال وقد أرسلنا بالتلغراف إلي حاكم عام وقانوني بالخرطوم الأتي:« إن تعدد حوادث الاعتقال والتنكيل بإخواننا الأبرياء المخلصين لبلادهم ولمليكهم فؤاد الأول مما يزيد السودانيين ثباتاً في عقيدتهم الراسخة واستمراراً في المطالبة بعدم تجزئة وادي النيل فباسم الأمة نحتج علي اعتقال إخواننا الأحرار «عبيد أفندي الحاج الأمين» وصحبه المجاهدين بقولة الحق .

الطيب عابدين بالنيابة

عضو جمعية اللواء الأبيض / بورسودان

الأهرام في يوم الأربعاء ٦ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٥)

جريدة اللواء تنشر الخبر:

« قبضت حكومة السودان فى يوم الجمعة الماضى على سبعة من أهالى الخرطوم وعشرة من أهالى أم درمان من ضمنهم حضرة «عبيد أفندى الحاج الأمين» وكيل جمعية اللواء الأبيض. وقد فُتشت منازلهم تفتيشاً دقيقاً ولم يعثر على شىء مطلقاً»!!!.

اللواء المصرى بتاريخ الخميس ٧ أغسطس ١٩٢٤

ملحوظة: وهذا دليل علي وجود الخيانة من أقرب الأصدقاء اليه، حتي أفشي بأدق التفاصيل الهامة، كي تتمكن الحكومة من القبض عليه ثم تلفيق التهم، من غير دليل مادي يذكر، فقط الخلاص من العقل المدبر والمخطط، حتي يتم القضاء علي أعظم الثورات المنادية بوحدة وادي النيل مصر والسودان، وطرد الغاصب منها ... فهذا الذي أدي بهم الي تسخير كل الأمكانيات المتاحة وغيرها لدحض فكرة تلك الوحدة التي أرهقتهم كثيراً.

مداهمة منزل صالح عبد القادر/أحد مؤسسي جمعية اللواء الأبيض:

بورسودان في ٧ أغسطس ـــ سطت السلطة المحلية هنا علي منزل صالح أفندي عبد القادر في منتصف ليلة ٦ الجاري وسيق إلي السجن دون مبرر لذلك وبغير مراعاة حرية عائلته الكريمة ولا ذنب له إلا حبه لوطنه ولمليكه فؤاد الأول وهذا مما يزيد الشعب تمسكاً باستقلال وادي النيل مهما تجلت فظائع البريطانيين طمعاً للاستعمار، فما موقف وزارتنا العاملة والشعب المصري، والشبيبة الناهضة، وأرسلنا الأتي بالتلغراف: ـ للحاكم العام بالخرطوم ـــ نحتج بشدة باسم الأمة السودانية علي اعتداء السلطة المحلية هنا بسطوها منزل صالح أفندي عبد القادر منتصف ليلة ٦ الجاري وأخذه للسجن دون مبرر لذلك وبدون مراعاة حرمة عائلته. سياسة توالي الضغط علينا، وسنواصل جهادنا إلي الأمام بعدم تجزئه

وادي النيل، فلا السجون ولا الموت يزيل عقائدنا ولكم أن تستعملوا كل أصناف التعذيب، وعلينا الثبات والأقدام، وقد رفضت تلغرافاتنا ببورسودان .

(غوردون حبيب محمد/ هدية الطيب عابدين/ وهبة إبراهيم عليّ/ ملاسي عبيد إدريس)

الأهرام في يوم الخميس ٨ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد(١٤٤٤٣)

وتبعه إضراب موظفي البريد والبرق والجمارك «بورسودان» إحتجاجاً على إعتقال صالح عبد القادر، تفتيش منازل حسين ملاسى، عمر باشرى، ابراهيم عليّ مرزوق، محمد أبا يزيد، وعليّ عثمان، أنقذ المنازل نائب المأمور حسب الله محمد عليّ (أحد أعضاء الجمعية).

توديع صالح عبد القادر:

بورسودان ٨ أغسطس ـــ قامت مظاهرة سلمية لتوديع صالح عبد القادر أفندي المعتقل، فأمر المدير بمسمع من الجميع، رجال البوليس بتفريغ المجتمعين بالقوة، فهجموا مسلحين بالعصي الغليظة علي المتظاهرين العزل وألحقوهم ضرباً بطريقة تقشعر لها الإنسانية واشترك الرجال البريطانيون في الضرب فأصيب سبعة بجروح بليغة، وقد رفضت الصحة معالجتهم وهذا ينافي مبدأ حرية الطب. فألي وزارتنا والشعب المصري والشبيبة، نرفع احتجاجاتنا لتبليغ قناصل الدول إياها ولتعلم أن السودانيين يقاومون كل سياسة ترمي لفصلهم عن مصر. ولقد أرسلنا تلغرافاً بهذا المعني إلي حاكم السودان العام.

عضو جمعية اللواء الأبيض/ الطيب زين العابدين بالإنابة

الأهرام في يوم السبت ٩ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٤)

نداء من اللواء الأبيض بمروي:

مروي ١٠ أغسطس ـــ لم نسمع في العالم حكومة عاملت الأحرار كمعاملة

الانجليز للسودانيين الذين أعلنوا شعورهم بان وادي النيل من منبعه إلي مصبه جزءاً لا يتجزأ وأنهم لا يطلبون بديلا لمليكهم المفتدي فؤاد الأول ملك مصر والسودان حتى وأنهم يعدون جنوداً علي الجوامع أثناء تأدية الشعائر الدينية للقبض علي كل من يحفظ أخوانه المؤمنين بآيات القرآن التي أصبحت محظورة ويهتف للمليك المعظم والشاهد علي ذلك ما نشرته الجرائد السودانية بمحاولة محمد أفندي سر الختم الذي حوكم من جراء ذلك بالسجن ثلاثة أشهر كأنه لم يكن للسودان نصيب من قانون حرية الأديان المزعوم، ضف علي ذلك انتهاك الحرمات وسلب الأموال بتوقيع الضرائب الفادحة التي تجاوزت حد الطاقة وأصبحنا فقراء لا نملك شيئاً وعليه فنرجوكم نشر ذلك في العالم المصري والأوروبي احتجاجاً علي هذه الحالة التي لا ترضاها الإنسانية .

أحمد حسون / عضو اللواء الأبيض بمروي

نداء من اللواء الفونجية :

الفونج في ٢٥ يوليو ـــ بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جمعية اللواء الأبيض الفونجية نجدد تمسكنا برئيسنا المحبوب سعد باشا زغلول ونهنئه بالنجاة من يد ذلك المجرم الذي مد يده لمن رعاه الله ليحفظ به للأمة الاستقلال التام لمصر والسودان في ظل مليكنا المحبوب «فؤاد الأول» حفظه الله. ونشرح لأخويننا الوزراء وأعضاء مجلس النواب والشيوخ ما يصيبنا من الظلم، فقد أرسل لنا الانجليز المأجور «نانتوبج» وبدأ تُمضي وتُختم الأعيان والأهالي وتأخذ الإمضاءات والأختام المغصوبة ولا خلاص لمن يريدون أن يتوجوه علينا ملكاً شلت أيديهم جميعاً. وإذا سألت الممضين والخاتمين عن كرههم للانجليز أجابوا بانشراح صدر أنهم يقبلون حكم إخوانهم المصريين الذين عاشوا معهم أعواماً وأجيالاً وتربطهم بهم الروابط المعروفة ولهم ما لنا وعليهم ما علينا فنحن السودانيون عموماً لا نقبل أن يكون الانجليز أوصياء علينا كما تزعم جرائدهم. فيا أيها المصريون نحن تضربنا السيوف ويسجن رؤساؤنا ويقبض علي من ينادي

بحياة مليكنا المحبوب وحياة حضرة ذي الرئاستين، مدوا يد المساعدة لإخوانكم المخلصين. فنحن نقبل بكل كرم وسخا سجننا وضربنا بالأحذية فداء للوطن، فليسقط الظلم والاستبداد ولتحي مصر مستقلة بسودانها وليحي ملك مصر والسودان وعلي الله الاتكال.

عن جمعية اللواء الأبيض الفونجية / ك .م

نداء سوداني من الهلال الأحمر:

الخرطوم في ٣١ يوليو ـــ ما أشد ما نقاسي من الآلام في بلادنا فقد طغت السلطة الغاشمة التي يريد بها الانجليز يثبطوا عزائمنا عن الالتفاف حول عرش مليكنا المعظم أحمد فؤاد الأول. وقد امتلأت السجون بالأحرار منا وسئت معاملتنا وتعددت النكايات بنا، والاعتداءات علينا، وآخر ما وقع اليوم من اعتداء الانجليز علينا وإرهابهم لنا واستخفافهم بنا الحكم بحبس محمد سر الختم أفندي وإخراج عبيد الحاج الأمين أفندي من الخدمة الحكومية والقبض عليه بعدئذ وعلي، حسن مدحت أفندي وموسي لاظ أفندي بلا سبب إلا ما نعرفه من وطنيتهم وحريتهم وصراحتهم!. لقد ملئوا السجون أحرارا وما كانوا مجرمين ليسجنوا إلا أن يكون حب الوطن جريمة في قانون الاستعمار!. ولقد أكثروا من العناء لهم جزافاً، وأراقوا المتهمين البلاء ألواناً وأصنافا، ولا يزالون يعتدون حتى علي الطفل، ويأخذون حتى علي الشيبة، كأنهم يريدون بذلك إن يصرفونا عن وجهتنا التي اتجهت إليها قلوبنا فلا نحيد عنها وهي العرش المصري. فيا زعيم مصر العليا والدنيا، يا دولة الرئيس الجليل، يا سعد مصر والسودان معاً، لقد أسرف القوم في ظلمنا وتفننوا في إرهاقنا، وها أنت الآن ومعك عناية الله، حيث يسمع القول وحيث يعز علي أنصار الحرية إن تخنق الحرية فأعل صوتك مجاهراً بما يعمله القوم هنا، ثم قل لا للانجليز إن السودان الذي كان في ماضيه مصرياً لا يمكن في حاضره ومستقبله إلا إن يكون مصرياً وان السودانيين الذين يعذبون في سبيل حريتهم لا يعرفون ملكاً إلا ملك مصر ولا حكومة إلا حكومة مصر ولا أخاً

إلا شعب مصر. فليحي دولة الرئيس الجليل. وليحي جلالة الملك. ولتحي مصر والسودان مستقلين استقلالاً تاماً.

رئيس جمعية الهلال بالخرطوم

الأهرام في يوم الاثنين ١١ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٥)

والي أروع ما جاد به الجناح العسكري من جمعية اللواء الأبيض، علي الرغم من محاولات الإنجليز التقليل من شأنهم وقيل عنهم من أقاويل ونكايات، فهؤلاء دروع اللواء الأبيض. ومن الملاحظ ان هذه المظاهرة تزامنت والقبض علي قادة اللواء الأبيض وكأن المتابع للأحداث سوف يري أنه، لم تصدر إليه أوامر بعد للظهور في الساحة طيلة المدة القصيرة التي شهدتها العاصمة ومدن السودان المختلفة، ومن ثم بدأت الوحدات في التفاعل والوثوب للساحة، معلنين سخطهم وتزمرهم لما لحق والبقية من الجناح المدني. وهذا يدحض أقاويل الأنجليز بأن الطلبة أنما خرجوا ساخطين علي أوضاعهم مطالبين بمساواتهم واخوانهم من طلبة الكلية الحربية بمصر.

مظاهرة الجناح العسكري من طلبة الكلية الحربية :

أروع مظاهرة شهدتها العاصمة تلك التى خرج فيها طلبة المدرسة الحربية فى الخرطوم بملابسهم الرسمية يحملون السلاح مزودين بالذخيرة، وذلك فى صبيحة يوم السبت ٩/ ٨/ ١٩٢٤، حيث طافوا بأهم شوارع العاصمة، وهم يرددون بأعلي صوت أشعار «خليل فرح»

يا نيلنا يا نيل الحياة حياك حياك الحياة

و

نحن ونحن الشرف الباذخ دأبي الكر شباب النيل

تفاعل الشعب السوداني معهم وأصبح يحييهم ويردد الأغاني بصوت عال، الأغانى الوطنية التى انتشرت تلك الأيام، والنساء يزغرد، وقد قصدوا منزل «علىّ عبد اللطيف» الذى كان معتقلاً، فأدوا لدار البطل السجين التحية العسكرية وخرجت لهم زوجته «العازة محمد عبد الله» وتلقتهم بالزغاريد ... ومنها إتجهوا إلى سراى الحاكم العام ثم إلى الخرطوم بحرى حتى بلغوا سجن كوبر وهناك أمام السجن وقفوا وأدوا التحية العسكرية لسجناء الحركة الوطنية خلف القضبان .... ثم قفلوا راجعين إلى داخلياتهم وتحصنوا بها. وكانت تحدث بينهم والجيش الإنجليزى الذى خف إليهم وطوق الداخلية ملحمة دموية مؤسية لولا جهود بعض الضباط الوطنيين الذين إستطاعوا أن يتسلموا السلاح من الطلبة، فسهل القاء القبض عليهم وإعتقالهم لفترة فى باخرتين وقفتا بهم فى عرض النهر حتى تمت محاكمتهم .

التيمس تكذب:

القاهرة في ١٢ أغسطس ـــ نشرت جريدة « التيمس » رسالة لمكاتبها بالخرطوم، عن مظاهرة طلبة المدرسة الحربية، وقد زعم هذا المكاتب إن بالمدرسة طلبة من المصريين، والحقيقة انه لا يوجد مصري واحد بالمدرسة الحربية في السودان، ويوجد بها من المواليد أو السودانيين الذين يضرب لونهم إلي البياض، وما حدا بهذه الجريدة إلي مثل هذه الافتراءات إلا قصدها إلصاق التحريض بإخواننا المصريين الذين هم أبرياء منها، فخير لجريدة «التيمس» وأمثالها أن تكف عن هذه الادعاءات الباطلة .

عثمان محمد هاشم

عضو جمعية اللواء الأبيض بمصر

الأهرام في يوم الأربعاء ١٣ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٦)

الصحف الإنجليزية تكتب عن الحادثة :

«لندن في ١٤ أغسطس ـــ لمراسل الأهرام الخاص ـــ نشرت جريدة « دايلي تلغراف » اليوم تلغرافاً من مكاتبها في الخرطوم جاء فيه: إن الذين قاموا بالمظاهرة من طلبة المدرسة الحربية قد حرضتهم جمعية اللواء الأبيض علي ذلك، وعندما عرف أهلهم بما فعلوه غضبوا عليهم .

الأهرام في يوم الجمعة ١٥ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٩)

وقال مكاتب جريدة « التيمس » في الخرطوم إن طلبة المدرسة الحربية اعتقلوا في سفينة مدفعية علي النيل الأزرق بين الخرطوم الشمالية والخرطوم. وجعلوا ينشدون أناشيد سياسية ضد بريطانيا ويصرخون طالبين المساعدة آملين أن تصل أصواتهم إلي آذان من يسعي أن يعطف عليهم علي ضفاف النيل. ولكن لم يستفيدوا من ذلك. وقال هذا المكاتب انه لم تنشر نتائج التحقيق التي وصلت إليها اللجنة التي عُينت للتحقيق في شكاوي طلبة المدرسة الحربية ولكن من المعتقد به إن كثيراً منها يعزي إلي عدم التناسب في العدد المعين للتوظيف بين خرجي المدرسة الحربية في الخرطوم و المدرسة الحربية في القاهرة ويقال أيضا أنهم مستاءون من مشروع ري الجزيرة .

الأهرام في يوم السبت ٢٣ أغسطس ١٩٢٤ ـــ (١٤٤٥٦)

حيث إن التلاميذة قد وضعوا جميعهم في باخرتين وقفتا بهم في وسط النيل ومن ورائهم باخرة أخري فيها جنود مصريين لحراستهم. وقد مضي عليهم الآن ثمانية أيام، في هذه الوقفة الحرجة القاسية بين حرارة أبخرة الماء وتحت مسلط الشمس المحرقة. ومع هذا فأنت تراهم أقوياء الإيمان ثابتي الجنان، يضحكون تارة وينشدون ويهتفون تارة أخري. فإذا جن الليل أرسلوا دوي أصواتهم إلي سكان المدن الثلاث هاتفين ليحي جلالة الملك فؤاد الأول، وليحي دولة الرئيس سعد

زغلول ولتحي مصر ولتحي الأمة المصرية. مصر أمنا ..... وفؤاد أبونا .... سعد رئيسنا ..... النيل لنا .... وقد أزعج عمل التلامذة هذا أصحاب الأساطيل الجوية والبحرية والجيوش البرية، وحاروا في إيجاد مسكن ولو وقتي لثائرة التلاميذ، ولكن المصريين الذين يتهمهم الانجليز بالتحريض، هم الذين نصحوا التلامذة بالكف عن هذه النداءات المقلقلة، لخواطر أهل الحول والطول، فكفوا عنها ليلة البارحة احتراماً للنصائح الأبوية الثمينة التي أسداها لهم المصريون المتهمون البريئون. وقد قرر قفل المدرسة الحربية، والتمثيل بها علي الوجه التالي: ثمانية من التلاميذ سيحاكمون أمام محكمة الجنايات ـــ نأمل ـــ بتهمة الفتنة وسيوقع عليهم عقاب صارم. والذين سينظر المجلس العسكري المشكل بموجب الأمر الخصوصي سيحكمون فيحكم عليهم بأقل من أحكام السجن التي ستوقعها المحكمة الجنائية. والباقون سيصرفون إلي أبائهم. ومن الفكاهات اللطيفة أنهم ذات يوم واجهوا التلامذة بنصيحة وعتاب وتهكم وحقد، أثناء زيارة لهم فقالوا لهم: أن بريطانيا العظمي كانت معتمدة عليكم واثقة من أمانتكم وإخلاصكم وولائكم لها. موقنة بنجاح تعاليمها فيكم، وكانت تفاخر العالم بكم، ولكن آمالها ضاعت سدي ويقينها ذهب هباء.

الأهرام في يوم الإثنين ١ سبتمبر ١٩٢٤ـــ العدد (١٤٤٦٢)

محاكمات طلبة الكلية الحربية :

بدأت المحكمة العسكرية التي نظرت في قضية الطلبة، عملها يوم ١٩٢٤/٨/٢٧ وكان عدد طلبة الحربية ٥١ طالباً أُدينوا كلهم بالسجن فترات كان أقصاها خمس سنوات، ثم صدر العفوعن بعضهم بعد أن قضى فترة فى السجن، وأُعيدوا فيما بعد إلى العمل فى خدمة الحكومة فى غير وظائف الجيش، مثل مصلحة الزراعة، قسم الكتبة بوزارة الداخلية، ووظائف أخرى مدنية مماثلة. المحكمة مكونة من (الأميرالاى توتس بك مدير الأشغال العسكرية رئيساً ـــ الأعضاء ـــ القائمقام، كارليل بك من القسم الطبى، القائمقام محمد بك يحيى

قمندان ٤ جى المصرية، البكباشى لورنس من فرقة خط الإستواء، البكباشى كريج من بطارية اتومبيلات المدافع المدرعة، بكباشى محمد توفيق من الطوبجية المصرية، بكباشى سرور رستم ١١ جى أورطة سودانية، بكباشى فكرى ١١ جى أورطة سودانية، بكباشى خلة عبد الملك ٣ جى أورطة مصرية، وتولى نائب الأحكام العسكرية البكباشى أدير من السوارى والبيادة الراكبة). تولى الدفاع عنهم، اللواء «محمد فاضل باشا» والأستاذ «أمين الشاهد (المحامى)»، وكان الأستاذ الشاهد يقوم بالدفاع عن المتهمين الآخرين من قادة اللواء الأبيض أيضاً، ولكن حكومة السودان ضاقت به زرعاً فأمرته بمغادرة السودان فى أربع وعشرين ساعة وأخرجته حتى حدود السودان مخفوراً !!!!!. أما الدفاع الذى إتفق عليه الطلبة:« علمنا أن هناك مساعى ترمى لفصل السودان عن مصر وإلى تجزئة وادى النيل، وعلمنا أن مليك وادى النيل (فؤاد الأول) حصل التحريض به فى محكمة جنيات الخرطوم، وعلمنا بالمظالم الإستعمارية التى تقذف بها يد الإستعمار فى هذه البلاد، فأصبنا بها فى أنفسنا وأرواحنا وأهلينا. وسمعنا بذلك كله وسمعنا بغيره فأردنا ألانقف مكتوفى الأيدى ولم نجد سبيلاً أدعى للسلم وأكثر مشروعية من الإحتجاج السلمى فخرجنا متظاهرين معلنين إستياءنا هاتفين بحياة وادينا وادى النيل المقدى. جاءت مرافعة أمين الشاهد (المحامى) كالأتي:«أننى لا أطلب البراءة لآن التلاميذ لم يكلفونى بطلبها، ولا أطلب الحكم عليهم فإن هذا شخص المدعى. ولكنى أقول إنهم كلفونى أن أقوم لدى حضراتكم برجاء. إن غاية ما يرجونه وكل ما تطمح إليه نفوسهم وقبل أن تقولوا كلمتكم ـــ ذلك الرجاء هو ألا تطعنوا فى وطنيتهم أو إحترامهم للقانون. أما التُهم الموجة إلي أبطال اللواء الأبيض (طلبة المدرسة الحربية)، من البكباشى «ماكدوجل» من ١٠ جى أورطة سودانية: ممثلاً للإتهام هى :

أولاً: أنهم رفضوا الفطور صباحاً وتوجهوا إلى المظاهرة بالمدينة وهم مسلحون بالبنادق والسنج .

ثانياً: أنهم إمتنعوا عن العودة إلى قشلاقياتهم رغم المساعي والأوامر التى صدرت من ضابطهم الأعلي ولم يعودوا إلا بمحض إرادتهم .

ثالثاً: أنهم رفضوا تسليم البنادق بعد عودتهم للقشلاق رغماً من الأوامر الصادرة إليهم من ضباطهم .

رابعاً: إنهم بالإشتراك قاوموا سلطة عسكرية بإتخاذهم محلات دفاعية بالمدرسة ونظراً لكونهم مسلحين بالبنادق والجبخانة عملوا شكل كردون حول مبانى المدرسة وإنهم ومعهم الأسلحة والذخيرة كانوا مصوبين بنادقهم وهددوا جنود الجيش الإنجليزى الذى كان حول المدرسة بالضرب بالنار إذا إقترب منهم واحد. مما ذكرته من أسباب يجعلنى أعتقد إن ما فعله التلاميذ يعتبر فتنة.

وتوالت الأحداث بشتي مدن السودان وتأججت نار الثورة في عطبرة من أورطة السكة الحديد، وكان لها بالغ الأثر في جميع الصحف المصرية والاجنبية. وجميع الاتهامات تشير في كل الحوادث التي جرت من خلال ثورة ١٩٢٤ الي أصابع اتهام من الجانب المصري المحرض الأول علي قيام المظاهرات، ولكن هنا نجد ان المحرض الأول علي قيام أورطة السكة حديد بالتمرد، هو الجانب السوداني الذي كان يثير هذه الفئة وحثها علي القيام بعمل لاظهار سخطها علي حكومة السودان المتمثلة في الغاصب الذي لا يرفع من شأنهم ولا يعاملون معاملة وهم عمال لدي جلالة الملك وليس لدي حكومة السودان، فيجب مساواتهم،واعطاءهم ما يستحقون.

حادثة عطبرة: نشرت شركة روتر من الخرطوم في ١٣ أغسطس الحالي التلغراف الأتي: هذه هي الحقيقة في ما يتعلق ببعض الحوادث الأخيرة التي وقعت في عطبرة. «في مساء ٩ أغسطس قام بعض جنود الاورطة المصرية بسكة حديد حكومة السودان في عطبرة بمظاهرة سياسية صاخبة في الشوارع، وفي صباح اليوم التالي رفض الجنود إطاعة ضباطهم المصريين وارتكبوا أعمالاً مخلة بالأمن العام والنظام العسكري بإلحاقهم الضرر بالأملاك العمومية، ووصل الجنود

البريطانيين من البيادة الراكبة من الجيش المصري في المساء نفسه لإعادة الأمن العام. ومن حسن الحظ أعيدت الحالة إلي مجراها العادي دون أن نضطر إلي استعمال السلاح. ولكن حدث في صباح ١١ الجاري إن جنوداً مصريين من أورطة السكة الحديدية غادروا ثكناتهم مرة أخري خلافاً لأوامر ضباطهم وقاموا بأعمال مخلة بالنظام بمرورهم بالمدينة حاملين قضباناً حديدية ونبابيت وغيرها. علي أنهم حملوا علي العودة ثانية إلي ثكناتهم حيث تلقوا أوامر ضباطهم بعدم مغادرتها ووضعوا تحت مراقبة الجنود النظامية. ومما يؤسف له أن هؤلاء الجنود حاولوا فيما بعد وعلي الرغم من الإنذارات الموجهة إليهم أن يخرجوا من الثكنة بالقوة وان يعودوا الي المدينة. وقد رموا البيادة بالطوب والحجارة وقطع الحديد. فحاولت أن تصدهم باستعمال مؤخرة البندقيات ولكنها اضطرت في النهاية إلي إطلاق النار علي المتمردين فأصابت نحو عشرين شخصاً بينهم اثنين من أورطة السكة الحديدية قتلا في الحال واثنان آخران توفيا بالنهار متأثرين بجراحهما في المستشفي حيث يعالج الستة عشر شخصاً الآخرون. وقد تناوبت الجنود من مصرية وانجليزية بكل اتفاق ووئام علي إعادة الأمن العام إلي نصابه ولم يلحق بها خسارة. والحالة هادئة الآن وعادت الحال إلي مجراها الطبيعي علي خطوط السكة الحديدية وتسير القطارات كالمعتاد. نشرت جريدة « الدايلي ميل » تلغرافاً أرسلها في الخرطوم اليوم يقول فيه خبر حادثة عطبرة ثم قال إن اللواء محمد خير باشا قائد أورطة السكة الحديدية السودانية وبعض الضباط المصريين الآخرين حاولوا تسكين قائد القائمين بهذه الحادث فلم يفلحوا وبعد سكينة دامت وقتاً قصيراً استأنف جنود السكة الحديدية مساعيهم فباغتوا في مساء الأحد فرقة سودانية دافعت عن نفسها وأطلقت عليهم الرصاص فقتلت اثنين وجرحت ثلاثة توفي منهم اثنان. إما الآن فقد أعيدت السكينة. وحاول جنود السكة الحديدية المصريين يوم الأحد إن يشتبكوا بالبوليس العربي في بورسودان ويقاتلونهم بالعصي ولكن أمر الحاكم قضي بموجب سفك الدماء فظل رجال البوليس في سكناتهم وبعد إن قضي الجنود ساعة في الشوارع بارحون بالعصي ويهتفون عادوا

إلي معسكرهم وقد أرسلت سريعاً نجدات من الجنود البريطانية إلي هنا لتعزيز جنود ليستر المعسكرين في الخرطوم»....وأُعلنت حالة تأهب قصوي، بناءً علي تدهور الأحداث وتفاقم الأزمة أدي ... ان ذهب اللورد أللنبي و الفريق لي ستاك باشا إلي وزارة الخارجية البريطانية اليوم بناء علي طلب مستر ماكدونالد وحادثا مستر ماكدونالد والخبراء في وزارة الخارجية. وقد علمت أن مستر ماكدونالد يهتم اهتماماً عظيماً بوقائع السودان. وقد قيل هذه الليلة أن اللورد أللنبي يعود إلي القاهرة قبل الموعد المقرر لعودته. وإبحرت الدارعة « مارلبورو » من « زارا » إلي الإسكندرية. وسافرت الحافرة « كليمانيس » من « هارفاره » إلي بورسودان يوم الاثنين الماضي. وقالت جريدة « ايفن نيوز » أن أورطة من الجنود البريطانية من حامية القاهرة أرسلت إلي الخرطوم، وأبحرت من السويس إلي بورسودان حيث ينتظر وصولها غداً وستصل طيارات إلي هناك غداً أيضاً، حيث أعلنت وزارة البحرية البريطانية أن الطراد الخفيف «ديموت» الذي كان ذاهباً إلي كولومبو، تلقي أمراً بالذهاب إلي بورسودان ووصل إليها أمس، وقد أعدت مصلحة السكة حديد قطارين خاصين، بناء علي طلب القيادة العليا البريطانية غادرا أحداهما العباسية إلي معسكر الإسماعيلية يقل جنوداً بريطانيين و أسلحتهم وذخيرتهم ليحلوا محل الأورطة المعسكرة في الإسماعيلية والتي غادرت القطر المصري علي قطار خاص من معسكرها إلي بور توفيق ومنها سافرت بحراً إلي بور سودان. وعملنا إن القيادة أرسلت أيضاً سرباً من الطيارات يبلغ عددها ١٨ طيارة بقطار خاص غادر العاصمة بمحطة بولاق الدكرور إلي الأقصر ومعها كميات كبيرة من البنزين والذخاير، ومنها إلي الخرطوم عن طريق حلفا ..... وعندما وصلت ثلاث طيارات فتجمع ألوف من الأهالي ليتفرجوا عليها حين نزولها في المطار !!!!!.

الأهرام في يوم الخميس ١٤ أغسطس١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٤٧)

وفي تلك الظرف التي يمر بها السودان، من مظاهرات واعتقالات وسجن ومحاكمات وقتل وتروع وارهاب، تنشر الجرائد خبر عن سفر وفد الي انجلترا فما

هو حقيقة هذا الخبر ومن هم الذين وقع عليهم الاختيار للقيام بهذه المهمة في أحلك الظروف؟؟

وفد سوداني يسافر إلي لندن :

هل عند الحكومة علم بالوفد السوداني المؤلف من ستة من التجار هم : الشيخ الصديق عيسي من أم درمان، والشيخ عثمان زياد من مدني، والشيخ عثمان نقد الله من مدني، والشيخ محمود برسي من الدامر وكسلا، والشيخ محمد الأمام الفقيه من الأبيض، والشيخ علي موسي من بورسودان ؟. هل تكرمت دار المندوب السامي فأبلغتها خبر تأليفه، وموعد سفره، والغاية الحقيقية التي ذهب من أجلها إلي لندن؟. وهل أتاها عن طريق المستر «كار» إن المقصد من الذهاب ليس لمشاهدة المعرض الصناعي ـــ في ومبلي ـــ وخدمة التجارة والصناعة في السودان، وإنما المقصد تقديم الولاء لبريطانيا باسم أهل السودان؟. إن هذا الوفد قد غادر بورسودان يوم ١١ أغسطس الجاري. ويتضح من ذلك ان الحكومة المصرية ليس لها علم بسفر الوفد هذا أولاً، وثانياً كان هناك خبر منشور، يوضح ان الوفد الأول الذي سافر الي لندن رفض وبشدة السفر للمرة الثانية أحتجاجاً علي ما تقوم به حكومة السودان «المستعمر» من مظالم وقتل وسجن واراقة دماء للمتظاهرين السلمين الذين هم أبنائهم في المقام الأول، ويقال أيضاً جرت كثير من المحاولات لاقناعهم بالعدول عن رأيهم الرافض ولكن دون جدوي، فتم اختيار هذا الوفد الذي قيل انه يمثل السودانيين الراضين كل الرضي عن حكومة السودان !!! .. وهذه محمدة تذكر للوفد الأول، الذي زار مرغماً مباركاً ولكن رفض طائعا متزمجراً.

حديث للورد «ملنر» في «الديلي اكسبريس» :

يصف فيه حوادث السودان فقال: «انه لا يظن يوجد أي سبب للاضطرابات التي في السودان وهو مقتنع بأنه ليس علينا إلا أن نبين للمصريين بجلاء إننا لا ننوي أن نسمح للنظام الحاضر في السودان بان يقلب فتسكن بسرعة حركة التهيج

في هذه النقطة. وهي التي أحدثت الاضطرابات والحركة كلها مفتعلة. أما المصالح الحقيقية لمصر في السودان فيمكن صيانتها بواسطة الإدارة الحاضرة.

اللواء المصري في يوم الإثنين ١٨ أغسطس ١٩٢٤

جانب من دور أعضاء جمعية اللواء الأبيض بمصر :

بدأ مراسلاتهم معبرة بكل غضب علي الأعمال التي تمارس علي أخوانهم بالسودان من سجن وضرب وظلم وإضطهاد، وهذا العضو «عرفات محمد عبد الله»:كثرت تخرصات الصحف الانجليزية حول حوادث السودان الأخيرة وتضاربت أراء كاتبيها في تحليل تلك الأحداث. علي إنها اتفقت جميعاً علي نغمة واحدة هي، نسبت كل ما حدث من قلاقل إلي دسائس المصريين. وأكثر هؤلاء الكتاب (بعضهم كان بمصر أو السودان) يعلمون في ضمائرهم غير ما يجهرون به، أم نراهم لا يفقهون ما يقولون؟. ذكرت جريدة (اليبل) علي ما نقل مراسل (الأهرام) ما لضريبة السكر. (والأ صوب أن تقول احتكار الحكومة للسكر) ـــ ونسيت ضرائب الإيراد التي أرهقت كاهل الأهالي غنيهم وفقيرهم ـــــ ذكرت إن العدل لا يأخذ مجراه لجهل القضاة الجدد (وما كادوا يوماً قضاة بالمعني الصحيح) باللغة العربية ولو أضافت جهلهم بأحوال البلاد وبالقانون الذي يعلفوه وعملهم تحت دافع السياسة والاستعمار لا دافع العدالة لا نصفت. ذكرت هذه الجريدة نفور الزارع السوداني من حقول (التجارب) التي تقيمها الحكومة (لكراهيته لكل تقدم !!) ولو علمت إن الزراع اقبلوا علي هذه الحقول إقبالا عظيماً في أول الأمر حتى أورد بهم جميعاً موارد الذل والعاقة لعلم سبب نفورهم. ثم تكلمت الجريدة ما شاءت عن السادة الثلاثة: ولما كان من مبادئها عدم التعرض للأشخاص فنحن نكتفي بذكر واقعة حال تري العالم كيف تكبر الانجليز وعلوهم وسوء سياستهم حتى مع من اظهروا لهم كل إخلاص وولاء واليك تفاصيل الواقعة: وضع الأعيان الثلاثة اللائحة الآتية :

١ ــ أن يكون مركز بريطانيا في السودان كدولة منتدبة لمدة معينة تنجلي بعدها من البلاد تاركه الحكم في يد أهله .

٢ــ أن تكون في البلاد حكومة وطنية مسؤلة أمام مجلس شوري منتخب .

٣ ــ تعديل مشروعات الري بما يجعلها في مصلحة الأهالي قبل كل شيء. وان تديرها أيد وطنية وتشرف عليها حكومة البلاد (لا الشركات البريطانية) .

٤ ــ إيجاد لجنة من كبار الوطنيين للإشراف علي برامج التعليم وطرق تعميمه. وتلي ذلك طلبات أخري تفصيلية أساسها إدارة البلاد في جميع مرافقها العامة بأيدي أهلها وان لا يكون للانجليز غير والوصاية المحدودة ويكون ذلك بموجب وثيقة رسمية .

والفقرة الأخيرة كانت بصفة إنذار للحكومة البريطانية انه لو لم يجب علي كل هذه المطالب (برمتها) فسيعتبرون أنفسهم منضمين بلا شروط ولا قيود للجانب المصري والمفهوم إن بعض السادة كان يريد أن يرأس هذه الهيئة. وما كادت هذه الفكرة تنشأ ويسعي أصحابها في تعميمها وتحضير الوثيقة اللازمة حتى استدعت الحكومة القائمين بهذه الحركة وهم من خيرة الوطنيين وأفهمتهم إنها تعتبر إن هذه الحركة اشد خطراً من جمعية اللواء الأبيض وإنها ستقمعها بكل ما أوتيت من قوة. وحذرتهم في المضي فيها خطوة واحدة. فانظروا يا قوم كيف لا يُخلص الانجليز حتى لمن يخلصون إليهم؟. والي أي حد يريدون أن يمضوا بمطامعهم! فهم يريدون أن نختم لهم تحت الحكم العرفي علي عرائض إخلاص وولاء ولا يريدون أن يعطوا وثيقة واحدة تعرب عن نياتهم تجاه السودان. هم يفعلون كل ذلك تحت الأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية ويقولون من طرف آخر إن السودانيين مرتمون في أحضانهم خوفاً من ظلم المصريين. قالوا إن هذه الجمعية مؤلفة من (الرعاع) وقد كانوا يقولون من قبل إن (زغلول باشا غير مُؤيد إلا من الرعاع!) لما شعروا أن الجمعية قوة لا يستهان بها أرادوا تشويه سمعتها بان نسبوا إليها، تهديد الموظفين الانجليز بالقتل وانه يعلم إذا ما كنا سفاكين للدماء بل

العكس نقدم أرواحنا للانجليز لترهقوها، قربانا علي مذابح الحرية المنشودة ـــ فليقتلوا وليسجنوا من شاءوا فلن نرفع نحن في وجوههم سلاحاً غير الحق الصراح. وليعلموا أنهم إن خافوا علي أرواحهم فليس الخوف منا، بل من نتائج عسفهم وظلمهم للأهالي البسطاء الذين ظلوا فوق ربع قرن بين المطرقة والسندان.

عرفات محمد عبد الله / وكيل جمعية اللواء الأبيض بمصر

الأهرام في يوم الثلاثاء ١٩ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٥٥)

منشور من جمعية اللواء الأبيض:

وقد أصدرت جمعية اللواء الأبيض منشوراً خاطبت فيه التجار من غير البريطانيين. ويدل مما جري من التحقيق علي أنهم لم ينظروا إليه نظرة اهتمام. ومما جاء فيه ما يأتي:« إن أعضاء لجنة اللواء الأبيض يعلنون بصفتهم ممثلين حقيقيين لجميع طبقات الأهالي في السودان إن الأعمال التي أجريت أخيراً لم تكن موجهة إلا ضد البريطانيين الأعداء. فاللجنة واثقة من الحصول علي عطف الأجانب وتعضيدهم الأدبي لقضيتنا الشريفة ضد اعتداء بريطانيا الجائر علي أمانينا القومية وهي وحدة وادي النيل تحت عرش جلالة الملك فؤاد. ونحن نضمن السلامة والراحة التامة لأرواح الأجانب وأموالهم وتجارتهم وأشغالهم العمومية ونكافئ ما يبدونه من العطف نحو أماني اللجنة». ونشرت جريدة « دايلي مايل » تلغرافاً من مكاتبها في الخرطوم أورد فيه هذا المنشور وقال انه كتب علي ورق من أوراق الحكومة . وأورد مكاتب « المورنج بوست » في الخرطوم المنشور نفسه .

الأهرام في يوم الخميس ٢١ أغسطس ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٥٤)

باشري عبد الرحمن جاسوس:

لم يقع الظلم والطغيان علي أعضاء اللواء الأبيض في السودان وحسب، بل

أمتدت أيادي المخابرات البريطانية لتحدث فتنة كادت ان تؤدي الي مشكلة كبري بين أعضاء اللواء الأبيض في مصر ولكن، فطن ذو الشأن بذلك وها هم يرسلون بتلغراف لتوضيح الأمر:«كان قد أشاع بعض ذوي الأغراض إن (باشري عبد الرحمن أفندي) مندوب فرع جمعية اللواء الأبيض في بورسودان المقيم حالياً في مصر، « جاسوس » أرسله الاستعماريون لمقاومة الوطنيين. فرفع حضرته الأمر تلغرافياً إلي جمعيته فتلقي منها التلغراف الأتي: باشري عبد الرحمن بلوكاندة اللوفر بمصر .

«نُشهد العالم انك وطني متفان في حب بلادك، وانك من منكوبي السودان بتعسف السلطة بغاشمة ونحن ننفي الإشاعة الكاذبة التي حامت حولك» .

بالنيابة عن جمعية اللواء الأبيض/ عليّ سيد أحمد رخا

وقد أرسل حضرته الصورة الأصلية لهذا التلغراف إلي « الأهرام » ليطلع عليها من يشاء .

الأهرام في يوم الاثنين ١ سبتمبر١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٦٢)

الجرائد المصرية تنشر بعض من أسماء السياسيين في السجون :

(عليّ أفندي عبد اللطيف ٣ سنين، وكل من ـــ «محمد المكي أفندي إبراهيم إسماعيل، وعبد القادر أفندي أحمد سعيد، وأحمد أفندي إدريس أبو غالب، ستة شهور» ـــ ومحمد أفندي سليمان شهرين ـــ ومحمد أفندي سر الختم ٣ شهور وأفرج عنه بعد ٢٧ يوماً ـــ والشيخ حسن النكي الأمين سجن بغير حكم، ثم نفي إلي الحصاحيصا واعتقل في منزل أخيه هناك ـــ والحاج الشيخ عمر دفع الله شهرين و٧ أيام وخمسة جنيهات غرامة أو أربعة عشر يوماً زيادة في السجن ـــ وكل من حامد حسين وعبد الكريم السيد وتوفيق حسن ٦ شهور ـــ والتهامي محمد عثمان ٦ شهور و ٢٠ جنيهاً غرامة أو ستة أسابيع زيادة سجن ـــ و فؤاد

علي شهرين ـــ وحسن أحمد فضل ٦ شهور نقل لسجن بورسودان ـــ وإسماعيل عبد المجيد ٦شهور ونقل لسجن بورسودان ـــ وخليل كبسون ٦شهور وعشرين جنيهاً غرامة أو ٢٢ يوماً سجناً ونقل إلي سجن بورسودان ـــ وعلي أحمد صالح ٦ شهور قضي منها شهراً وأغري لشهادة زور ضد عليّ أفندي عبد اللطيف وأفرج عنه وعين في مصلحة المخابرات ـــ ومحمد عبد العال ٧ شهور ـــ وكل من عليّ حسن ضبعة والدود مرجان و حسن يس، سنة ـــ وجابر خير قبض عليه يوم ١٧ أغسطس وأفرج عنه. وكل من «عبيد أفندي الحاج الأمين ـــ وإسماعيل أفندي إبراهيم ـــ ومحمد أفندي عبد البخيت ـــ وحسن أفندي شريف ـــ وحسن أفندي صالح ـــ وحسن أفندي مدحت ـــ وعليّ أفندي هدية منصور ـــ وموسي أفندي أحمد لاظ ـــ والطيب أفندي عابدين ـــ وصالح أفندي عبد القادر ـــ ومحمد المهدي أفندي الخليفة عبد الله» منتظرون بالسجون حتى تلفق لهم شهادة زور» .....!!!!! هذه أول قائمة وصلت إلينا بأسماء المسجونين الأبرياء الذين لم يقترفوا جرماً ولم يرتكبوا ذنباً سوي تعلقهم بعرش مليك البلاد وهتافهم للزعيم الجليل وقرأتهم بعض آيات من القرآن الشريف فيها كلمة « كافرون » هذه هي جرائمهم التي أودعوا السجون من اجلها، وسالت دمائهم بسببها وأوقفوا أمام محاكم التفتيش للاقتصاص منهم، تطبق عليهم تلك القوانين الرجعية تحت سيوف الإحكام العرفية. لقد عذب الانجليز الإنسانية أشد العذاب، فرحماك اللهم بعبادك الضعفاء الذين لا حول ولا قوة لهم إلا بك، وثبت أقدامهم، حتى يفوزوا علي عدوهم أو يموتوا شهداء الحرية والدين، تاركين ظلم الإنسان وعذابه إلي عدلك و رحمتك .

العلم المصري في واو ـ إنزال العلم الأهلي الأخضر ـ واحتجاج الضباط المصريين :

في ١٩ أغسطس الماضي أمر قمندان قسم بحر الغزال ومدير مديريتها بإنزال العلم المصري الأخضر عن دار المديرية في واو ومعسكر الأورطة فيها، وبرفع

العلم الأحمر القديم مكانه فاستاء الضباط المصريون من هذا العمل وأرسلوا إلي وزير الحربية التلغراف الأتي: ـــ

واو ـــ مستعجل

صاحب المعالي وزير الحربية بواسطة الأدجوتانت جنرال الخرطوم:

بناء علي الأمر العسكري نمرة ٩٦ لسنة ١٩٢٤ رفع علم الدولة الجديد علي المديرية و المركز والأورطة قومندان القسم ومدير المديرية أنزل العلم الجديد يوم ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٤ بعد أن رفع لمدة شهرين رفع بدلاً عن العلم الأحمر القديم حاولنا بكا الطرق القانونية والودية إقناعه برفع العلم الجديد فلم يمكن مطلقاً استياؤنا شديد ونحتج بشدة علي هذه التصرفات لامتهان علم الدولة نرجو سرعة إفادتنا عن رأيكم في هذه التصرفات لتطمئن قلوبنا.

ضباط مستخدمو الجيش

فلما تسلم الادجوتانت جنرال هذا التلغراف أرسل في الحال إلي مدير بحر الغزال المذكور البرقية الآتية:

مدير بحر الغزال بواو: آتاني تلغراف من ضباط ومستخدمي الجيش بواو يتذمرون فيه من إنزالكم العلم الأخضر بعد رفعه مدة شهرين ومن رفعكم العلم الأحمر القديم مكانه. فأعطوني بياناً وافياً عن هذه الحادثة .

ادجوتانت جنرال

وفي اليوم التالي تلقي الادجوتانت من مدير بحر بواو الغزال الجواب الأتي: إني أرفع هذا العلم الأحمر بالنظر لعدم وجود علم أخضر لدي من الأعلام التي ترفع علي المصالح الحكومية وقد أفهمتهم إن الوقائع الرسمية المصرية والأوامر العسكرية قد حددت علم الدولة الجديد وقسمته إلي نوعين اثنين. نوع أخضر ذو هلال وفي وسطه نجوم ثلاث وهذا الذي يرفع فوق المصالح والإدارات الملكية. ونوع أخضر ذو هلال وفي وسطه نجوم ثلاث وفي زاوية منه سيفان متقاطعان وهذا

الذي يرفع فوق المصالح والإدارات العسكرية. وانه بالنظر لعدم وجود الطراز الأول اضطررت إلي رفع العلم الأحمر القديم لأنه ذو هلال ونجوم ثلاث بغض النظر عن لونه الأحمر وذلك ريثما يصل إلي اللون الأخضر المختص بالمصالح الملكية .

مدير بحر الغزال: فرد عليه الادجوتانت جنرال في ٢٨ أغسطس بالتلغراف الأتي:

مدير بحر الغزال بواو: أتل علي الضباط من جديد الوقائع والأوامر فان امتثلوا فبها وإلا فلا مانع لدي من أن يخابروا وزير الحربية رأساً. وقد تفاهمت في الأمر مع السكرتير الملكي لحكومة السودان.

ادجوتانت جنرال

الأهرام في يوم الأربعاء ٣ سبتمبر١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٦٤)

منشور (ويسي استري) إلي جميع موظفي ومستخدمي الحكومة :

إن نائب الحاكم العام يتأسف من مشاهدة نقص النظام المستمر وإهمال الواجبات المتناهي بين بعض موظفي الحكومة وخصوصاً صغار السن منهم ذوي الدرجات ألصغري. إن هؤلاء الأشخاص لا يهملون فقط عملهم الذي تدفع لهم البلاد الأجرة عليه بل هم يخلون أيضاً بأنظمة الحكومة في مكاتبة الجرائد وهم يثيرون الاستياء ويكيدون للحكومة الانجليزية المصرية المؤسسة شرعاً ويجربون أن يقلقوا النظام العام ويسعون إلي استفزاز العداء بين الطوائف المختلفة من الشعب وهم بهذه الأفعال يزيدون نفقات الحكومة التي سيلتزم بها دافعو الضرائب في هذه البلاد. إن موظفي الحكومة غير مسموح لهم بالتدخل في السياسة وهذه قاعدة مرعية في جميع البلاد المتمدنة وموظفو الحكومة غير مسموح لهم بمكاتبة الصحف في مسائل السياسة أو في الأمور العامة أو أي أمر بدون أذن.

إن أول واجب علي جميع الحكومات هو حفظ النظام وبناء علي ذلك يحق للحكومة الحصول علي مساعدة جميع موظفي الحكومة ولكن بدلاً من هذه المساعدة ظهروا في بضع الأسابيع الماضية مظهراً مخجلاً فنظموا المظاهرات والمشاغب وشجعوا عليها حتى إنهم اشتركوا فيها. إن الشغب المحزن الذي وقع في عطبرة وقتل فيه خمسة رجال سببه تحريض بعض موظفي الحكومة الذين هم في الحقيقة مسئولون عن موت أولئك الأشخاص في نظر كل إنسان منصف وقد حان الوقت بأن يدرك أولئك الموظفون في الحكومة بأنهم خدام البلاد وبأن الخدام غير الأمناء يعرضون للذل ولسائر العقوبات التأديبية. ولو لم يكونوا توصلوا في أعمالهم إلي الدرجة التي بلغها بعض الأشخاص الذين ارتكبوا بالفعل جرائم ضد قانون العقوبات .إن نائب الحاكم العام يود بأقصى الطرق الجدية بأن ينذر المذنبين بأنه يجب أن تنتهي هذه الأمور وذلك في مصلحة أنفسهم ومصلحة البلاد وأنه يناشد جميع الموظفين وخصوصاً ذوي المركز والعقل منهم ألا يقتصروا فقط علي استنكار هذه الأفعال السخيفة غير الوطنية بل يجب عليهم أن يقاوموها بشدة .

ويسي استري، نائب الحاكم العام

أمر من نائب مدير مديرية كردوفان بمنع المظاهرات :

الخرطوم في ٢٨ أغسطس ـــ أرسلت السلطات العسكرية في ٢٦ أغسطس الحالي بلوكاً من الحامية البريطانية وبطرية من المدافع الرشاشة إلي الأبيض. ووصلت إلي الخرطوم إشاعات من دارفور نحواها: «إن موظفي الحكومة في نيالا انتقلوا إلي الفاشر عاصمة دارفور وهذه الاشاعات من الأهمية بمكان عظيم فانا أنقل إليكم بكل تحفظ إلي أن يرد ما يثبتها أو ينفيها. هذا وقد نشر مدير كردفان بالنيابة في أنحاء مديريته الأمر التالي:«عملاً بالسلطة المخولة لي بمقتضي الفقرة ٧ من قانون النظام العام لسنة ١٩٢١م، أنا ادوين جفري سر سفيلد هول نائب مدير مديرية كردوفان، أمنع جميع الاجتماعات والمواكب والمظاهرات العلنية من أي

نوع مهما كانت في جميع أنحاء مديرية كردفان وآمر الجميع أن يتجنبوا الاشتراك فيها لحين صدور أمر مني بسحب هذا الإعلان.

الحالة في حلفا: حلفا في ٢٨ أغسطس ـــ لمراسل الأهرام ـــ نشر مدير حلفا بالنيابة في حلفا الأمر التالي:«بما انه حصلت مؤخراً بعد الاجتماعات والمواكب والمظاهرات العلنية في مدينة حلفا وبما انه ظهر بان غرض تلك الاجتماعات والمواكب والمظاهرات إثارة العواطف ضد حكومة السودان بواسطة أشخاص ذوي ميول سيئة. وبما أن هذه الاجتماعات و المظاهرات قد سببت، وأري أنها يحتمل أن تسبب إخلالا بالسلام، فبناء عليه أنا الماجور جيمس ماكنري نائب مدير حلفا، عملاً بالسلطة الممنوحة لي بمادة ٧ من قانون النظام العام لسنة ١٩٢١ م، أمنع بهذا جميع الاجتماعات و المواكب و المظاهرات العلنية في مدينة حلفا من أي نوع كانت، وآمر جميع الأشخاص بالامتناع عن الانضمام إليها إلي الوقت الذي اسحب فيه هذا الإعلان». هذا وقد تقرر أن تصلح حكومة السودان «معسكر الجيجر» القديم الذي بجانب محطة حلفا وان تنقل فيه قسماً من الجنود البريطانية وسيتولى إصلاحه وإعداده رجال من جنود جلالة الملك فؤاد الأول في قسم الأشغال العسكرية.

الأهرام الأربعاء ٣ سبتمبر ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٦٤)

تهمة التآمر علي قلب نظام الحكم في السودان :

قبض علي حضرات الآتية أسماؤهم بتهمة التآمر علي قلب نظام الحكم والاشتراك في جمعية اللواء الأبيض:

١ ـــ حضرة المهندس محمد أفندي سر الختم، مهندس الري الأسبق والجميع يعرفون كيف تطورت حادثته.

٢ ـــ عمدة الخرطوم العمومية الشيخ علي المرضي، وكان من الشهود في قضية محمد أفندي سر الختم.

٣ ــ اليوزباشي عبد الله أفندي نور، وكبسول أفندي الجاك، وآخرين بعد أن فشلت كل المحاولات للحصول علي ثقتهم في الغاصب.

٤ ــ كامل أفندي سيزوستريس مترجم أول مديرية الخرطوم.

٥ ــ خمسة من أهالي أم درمان وآخرين من أهالي الخرطوم.

شعور السودانيين نحو الانجليز :

أعرب جميع أهالي السودان بمختلف طبقاتهم عن عدم رضاهم عن سياسة الحكومة الانجليزية وتضجرهم منها، وأظهر القبائل والأفراد هذا الشعور بمختلف الطرق المشروعة، حتى كاد الانجليز أنفسهم ومكاتبوهم يعترفون بذلك رغم تبجحهم السياسي.

استمرار المظاهرات وانتشارها :

اشتدت المظاهرات رغم القوة والاستعدادات النهرية والاعتقالات والضرب والاهانات، وهاجت البلاد وصارت الحالة العموميه صعبة جداً والهرج شديد والاستياء عاماً، والعاقبة تنذر بالخطر العاجل، إذا لم يسيروا البلاد بغير هذه السياسة الخرقاء القائمة علي العنف والإرهاب.

منشور من جمعية اللواء الأبيض إلي الأجانب :

إلي حضرات نزلاءنا الأجانب المحترمين نظراً لما أشاعته ألسنة الغاصب المستعمر لتضليل وجهة الحق من أن المظاهرات السلمية التي نقوم بها يخشي منها علي الأجانب وذلك سعياً لما يوصلهم إلي تبرير تأليفهم لعصابة المجرمين المعروفين بحملة (النبابيت) لابسي الجلاليب الحمر الذين أطلق عليهم خفراء الأمن العام، لذلك رأت لجنة تنظيم المظاهرات بأم درمان، أن تحيط علم نزلائنا الكرام بأن جميع المظاهرات الماضية والآتية سلمية بأوسع معاني هذه الكلمة بعيدة عن كل ما يشتم منه رائحة عداء أو شغب كما يرمها به الانجليز، وهي مؤلفة من خيرة الشباب الناهض من أبناء هذه البلاد، الذين هم، يحفظون العهد ويوفون

بالوعد ويكرمون الضيف، ولم يكن تأليفها إلا لإظهار شعور أبناء البلاد لإخوانهم المصريين، واحتجاجاً ملموساً علي سياسة الظلم والجور التي يأتي بها الانجليز، وإثباتاً لتعلقهم بعرش مليكهم المفدى. فعلي إخواننا وضيوفنا الأجانب أن يعتقدوا أن هذه الأيادي التي تدبر تنظيم المظاهرات هي أيادي متحركة بشعور نفوس طاهرة شريفة، تمتد للدفاع عن ضيوفها إذا تعدي عليهم ذو سلطة أو نفوذ. ولا بد أن يظهر حقنا علي باطلهم. «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

مساعد سكرتير لجنة المظاهرات بأم درمان

كان لهذا المنشور أجمل وقع في نفوس الأجانب حتى صاروا يهتفون مع المتظاهرين ويصفقون لهم، ولم تنفع مساعي الحكومة التي بذلتها لحملهم علي مشاغبة المتظاهرين والتعرض لهم .

عثمان محمد هاشم

عضو جمعية اللواء الأبيض بمصر

اللواء المصري في يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر ١٩٢٤

مثال من أغاني النهضة السودانية :

أظهر السودانيون في نهضتهم الأخيرة تعليقاً عظيماً بعرش مليكهم المفدى حتى لا تكاد تسمع أنشودة واحدة تخلوا من هذا المعني يتغني بها الصبي في طريقه، والفتاة في خدرها، فلو رأيت أيها القارئ، مدينة أم درمان في هذه الأيام التي اشتدت فيها روح الوطنية، لسرك ما تري وما تسمع، لا سيما في الليالي المقمرة، حيث تهدأ الحركة ويجتمع ذلك الشباب الناهض فيرسل النشيد نغماً شجياً، والهتاف حناناً متلياً، واليكم بعض ما وصل إلينا من هذه الأناشيد :

يا محب هيا إلي الأمام ... يا متنا يا استقلال تمام

يا نيل قد دهمك حسود ... وأراد نقسمك جحود

يـــا نيـــل يـــا ســـعد الســـعود ... نفـــديك بـــالأرواح نجـــود
يـــا نيـــل مـــا أحـــلاك في الربيـــع ... لـــك يخضـــع الطفـــل الرضـــيع
يـــا نيـــل يفـــديك الجميـــع ... أرواحنـــا لـــك حصـــن منيـــع
هيـــا نواصـــل للجهـــاد ... ينصـــرنا عـــاد رب العبـــاد
لابـــد مـــن نيـــل المـــراد ... مـــادام ســـلاحنا الاتحـــاد
اليـــوم لا نخشـــى النكـــال ... لـــو متنـــا نحـــن نســـاوي رجـــال
طـــال الســـكوت والأســـر طـــال ... طـــال العـــذاب والأمـــر هـــال
حســـن الأحبـــة إلي الـــوطن ... أجـــروا الـــدموع زاد الشـــجن
عـــم الصـــياح هتفـــوا علـــن ... يـــا «مجاهـــدين» يحـــي الـــوطن
فليحـــي شـــبان الزمـــان ... فليحـــي أبطـــال الأمـــان
زانـــت صـــفوفكم صـــورتان ... حـــول العلـــم ملتفتـــان
يـــا رب قـــد طـــال العـــذاب ... وتحكـــم فينـــا الكـــلاب
جعلـــوا دماءنـــا لهـــم شـــراب ... ولحومنـــا أكـــلا لـــذ طـــاب
مصـــر منـــا لـــك ســـلام ... ســـنؤيدك ونمـــوت كـــرام
حاشـــا نهـــان حاشـــا نضـــام ... يـــا متنـــا يـــا اســـتقلال تمـــام

عثمان محمد هاشم عضو اللواء الأبيض

اللواء ـــ أثبتنا هذه الأغنية بنصها وفصها كما يشدو بها جمهور الشعب في السودان بلغته العامية .

اللواء في يوم الاثنين ١٥ سبتمبر ١٩٢٤

بيان أسماء ووظائف المسجونين السياسين فى الخرطوم فقط :

الاسم	الوظيفة
١)أحمد أفندي إدريس أبو غالب	مترجم بمصلحة الصحة
٢)محمد أفندي إبراهيم إسماعيل	موظف بالمديرية
٣)عبد القادر أحمد	تاجر بالدويم
٤)حامد حسين	تاجر
٥)التهامي محمد عثمان	تاجر
٦)عبد الكريم السيد	تاجر
٧)علىّ حسن ضبعة	من أعيان الجوير
٨)محمد عبد العال	نحات
٩)الدود مرجان	ترزي
١٠)فؤاد علىّ	ترزي
١١)خليل أفندي كابسول	مدرس بالأمريكان
١٢)إسماعيل السراجى	طالب علم بمعهد أم درمان
١٣)توفيق حسن	ترزي
١٤)حسن محمد يس	إسكافي
١٥)محمد أفندي سليمان	كاتب بمحل أقطان(تجارة)
١٦)حسين أحمد فضيل	ترزي
١٧)عبيد أفندي الحاج الأمين	موظف بالسجون سابقاً
١٨)صالح أفندي عبد القادر	موظف بالبوستة
١٩)موسى أفندي لاظ	موظف بمصلحة التلفونات
٢٠)حسن أفندي صالح	موظف بالتلغرافات
٢١)حسن أفندي شريف	موظف بالبوسته
٢٢)حسن أفندي مدحت	موظف بالتلفونات

٢٣)محمد أفندى الخليفة عبد الله، والذي أرجعته الحكومة من حلفا، حتى لا يحضر البرلمان المصرى	مترجم بمديرية النيل الأبيض
٢٤)علي أفندي هدية منصور	موظف بالوابورات
٢٥)الملازم ثانى محمد أفندى عبد البخيت	بالجيش سابقاً
٢٦)إسماعيل أفندي إبراهيم	موظف بالمديرية
٢٧)الشيخ عمر دفع الله (وحوكم مرة أخرى لهتافة بحياة مصر والسودان والملك المحبوب فى تشيع جنازة مأمور أم درمان)	تاجر بأم درمان
٢٨)أحمد أفندي المليجى	مصري باشكاتب محكمة الاستئناف
٢٩)أحمد أفندي المنياوي	مصري موظف بمصلحة السجون
٣٠)حامد أفندي عوضين سعفان	مصري موظف بالمالية
٣١)أحمد أفندي المدثر إبراهيم	موظف بمصلحة التلفونات
٣٢)محمد أفندي سر الختم	مهندس بمصلحة الري
٣٣)عزالدين أفندي راسخ	موظف بمصلحة البوستة
٣٤)كامل أفندي حنا سيزوستريس	مترجم بالمديرية
٣٥)محمد أفندي إبراهيم هاشم	مترجم بالمديرية
٣٦)بشرى أفندي إبراهيم	موظف بالري
٣٧)اليوزباشى عبد الله نور وكان إسمه عبد الله أفندي نصر!!!	ضابط بالجيش
٣٨)الملازم أول كابسون أفندي الجاك	ضابط بالمعاش
٣٩)الملازم أول محمود أفندى فرج أبو النجا	ضابط بالمعاش

٤٠)حسن أفندي شافعى	موظف بالمالية
٤١)حسين يوسف حسين	ضابط مخبر بالخرطوم
٤٢)الشيخ محمد إدريس	نقاش
٤٣)الشيخ علىّ محمد المرضى	عمدة الخرطوم
٤٤)اليوزباشى محمد أفندي صالح جبريل أبعد من الأبيض ثم أعتقل	يوزباشي بالهجانة
٤٥)الملازم ثانى أحمد أفندي شاكر	وكيل مأمور بربر

هؤلاء هم بعض أبطال النهضة السودانية وهم ضحايا الحرية أصبحوا مكبلين بالسلاسل والأغلال فرحين بثمرة جهادهم الوطنى مهما لاقوا من تعذيب ومهما طال بهم الزمان .

اللواء المصري في يوم ٢٣ سبتمبر١٩٢٤

كيف تم التخلص من المنشورات عند إقتحام البوليس السياسي منزل عبيد؟:

حكت لي والدتي فقالت: عندما علموا بقرب وصول البوليس للتفتيش حيث، بيت أسرة عبيد علي الشارع الرئيسي في حي مكي، صادف وجود «الحاجة نفيسة محمد ابنة خالة والدته»، فطلب منها الإسراع بأخذ المنشورات في «قفة ـــ سلة» الخضار ووضع عليها «ملوخية» بعد تم تقطيف أوراقها، دلالة علي التخلص منها فلم يشد إنتباة أحد هذا المنظر فخرجت دون لفت الإنظار مسرعة الي أحد المنازل بالحي فالكل هناك أهل ..... فتم القبض علي عبيد ولكن لم يتم إثبات أي منشورات حوزته.

مكتبة عبيد تضم أمهات الكتب النادرة:

إشتهر عبيد بحبه للشعر والقراءة وهواية اقتناء الكتب النادرة وكون مكتبة

ضخمة فثقف نفسه بنفسه، فقد ذكر كثير من أصدقاءه، بإقتياس الكتب منه، فعندما إقتحم البوليس منزله، وهذه شهادة الأستاذ «كمال شكاك» ابن خال عبيد، فقال:(عندما شعر أهله بإقتراب البوليس من المنزل أسرعوا في التخلص من الكتب بإلقائها في المرحاض) ... وهذا من الخوف والتنكيل الذي سوف يلحق بهم.

ولم تسجل الجرائد المصرية تفاصيل ذات أهمية عن حوادث السودان (لشهر أكتوبر) التي بدأت في الهدوء، بعد القاء القبض علي الكثير من قادة وأعضاء اللواء الأبيض والزج بهم في السجون، ولكن في شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٤ تصدرت الأهرام علي صفحتها الرئيسية بخبر الإعتداء علي السير لي استاك الحاكم العام للسودان وسردار الجيش المصري، وكان هذا المنشور من عددها الصادر بتاريخه.

الاعتداء علي السير لي استاك الحاكم العام للسودان وسردار الجيش المصري:

ـــــ عصابة إجرامية تلقي وتطلق النار علي سردار الجيش ـــــ

ـــــ السير لي ستاك باشا و ياوره يصابان بجروح خطره ـــــ

ـــــ ١٠ ألاف جنية لمن يرشد علي العصابة ـــــ

ـــــ تصريحات سعد باشا وفتح الله بركات باشا عن الجريمة والتحقيق ـــــ

تفاصيل الخبر:

روعت العاصمة في الساعة الثانية من ظهر أمس (الأربعاء ١٩ / ١١/ ١٩٢٤)، لنبأ مزعج سري في جوانبها فسري معه القلق والآسي والإنزعاج، ذلك نبأ محاولة قتل حضرة صاحب المعالي الفريق السر لي ستاك باشا سر دار الجيش المصري و الحاكم العام للسودان، بعد أن برح معاليه مكتبه في وزارة الحربية قبيل الساعة الثانية قاصداً إلي داره، وقد أوشك أن يبلغ منتهي شارع الطرقة الغربي بقرب وزارة

المعارف وقفت وسيارته هنيهة تنتظر مرور «الترام»، فأطلق عليه سبعة «أفندية» كانوا مصطفين عند آخر الشارع عدة طلقات نارية من مسدسات كانوا مسلحين بها، وألقي أحدهم قنبلة علي السيارة. كان معالي السردار في سيارته وبجانبه الكابتن «كامبل» ياوره، ولم يكن في السيارة سواهما غير السواق وهو انجليزي.وقد أصيب السردار برصاصة في بطنه، وبرصاصتين أخريين في يده ورجله، وأصيب الكابتن كامبل برصاصة في صدره، كما أصيب السواق أيضا برصاصة في فخذه. وعندئذ أسرع السواق متجها إلي دار المندوب السامي في قصر الدوبارة فلما بلغها خف رجال الدار وموظفوها ونقلوا السردار واليأور الجرحين إلي القاعة الكبرى واستدعوا في الحال بعض الأطباء لعمل الإسعاف اللازم .

الأهرام في يوم الخميس ٢٠ نوفمبر١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٥٢٢)

في هذه الحادثة أُتهم كثير من الوطنيين المصريين والسودانيين، ومن الجانب السوداني أُتهم جماعة اللواء الأبيض في مصر وقبض عليهم واودعوا في السجن وما صاحبه من ظلم وقسوة معاملة وإضطهاد، ولكن تم الإفراج عنهم بعدما قُبض الجناة الفعليين.... من هو المستفيد الأول من هذا الحادثة، إذا لم تكن فعل مدبر، بعدما تفاقمت الأحداث في السودان ووصلت وتيرتها الي الإتيان بكل المعدات الخفيفة والثقيلة لإخماد ما تبقي من نيران الثورة وإخافة البعض الذين من المحتمل ... دخول المعركة و مساندة هؤلاء الأبطال البواسل، ومد يد العون لهم تآزراً وتعاطفاً بعدما إنكشف لهم الغطاء عن الوجه الملائكي الرحيم ضد من تسول له نفسه النيل من خيرات السودان .... ولم تمر الحادثة بسلام فقد لقي السردار حتفه، ومن ثم تحولت الأحداث الي مجري أخر، فكيف كان ذلك؟؟؟

الأهرام

سعد — عصابة اجرام تلقى قنبلة وتطلق النار على سردار الجيش

البرلي ستة اشبا وباورد يصابان بجروح خطرة — ١٠ آلاف جنيه لمن يرشد الى العصابة

تصريحات سعد ... عن الجريمة والتحقيق

عبيد حاج الأمين

الأزمة الوزارية

الى محطة لندن

مقال لاتوس سنة

الوزارة في بلجيكا

ORMS.com

ـ ترحيل القوات المصرية من السودان ـ

بلاغاً من حكومة انجلترا لحكومة مصر قالت فيه: «بما أن الحكومة المصرية أجابت بعض الطلبات وتوقفت في بعض الآخر، فان الحكومة الانجليزية تتخذ بالسودان الإجراءات التي طلبتها من الحكومة المصرية فتقوم هي ذاتها بترحيل القوات المصرية العسكرية من السودان وستعمل من تلقاء نفسها في السودان ما توقفت الحكومة المصرية من عمله. وأما حماية الأجانب فان الانجليز سيتخذون ما يرونه من الإجراءات الفعالة بهذا الشأن فيما بعد وتطلع عليه الحكومة المصرية. وهي تطلب من الحكومة المصرية أن تدفع قبل ظهر غد مبلغ، ٥٠٠ ألف جنية».

الأهرام في يوم الاثنين ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٥١٦)

الأهرام

رد الحكومة المصرية على بلاغ الحكومة البريطانية

المندوب السامي البريطاني يبلغ الحكومة المصرية مساء أمس عزم حكومته على تنفيذ ما رفضت الوزارة قبوله من شروط البلاغ

ترحيل القوات المصرية من السودان

رد مصر

عبيد حاج الأمين

ترحيل القوات المصرية من السودان

(الأهرام – الصفحة الرئيسية ١٩٢٤)

ردود الأفعال علي ترحيل الجيش المصري:

وبدأت ردود الأفعال عنيفة من الجانب العسكري لجمعية اللواء الأبيض فرفضوا قرار ترحيل القوات المصرية بمر بسلام، ودارت الأحداث عنيفة:

١-أحداث تلودي: كانت حادثتا واو وملكال نذيراً بالحوادث اللاحقة في وسط الفرقة العسكرية. حيث الأورطة العاشرة السودانية معسكرة في تلودي عاصمة مديرية جبال النوبة وكل ضباط الأورطة مصريين ماعدا ستة سودانيين وقائد الأورطة انجليزي، ولما حدث إغتيال ستاك بمصر وما تبعه من إنذار وأمر إبعاد الجيش المصري من السودان، جمع قمندان الأورطة من جنود وضباط سودانيين ومصريين وبعد أن قرأ عليهم قرار الحكومة الانجليزية والقاضي بإبعاد القوات المصرية من السودان طلب من الجنود مغادرة الطابور إلي حيث يسكنون ورجع الضباط المصريون إلي المعين ولم يبق غير السودانيين وهم : «اليوزباشي خضر علي، والملازم محمد جلال، وعبد الحميد فرج الله، سيف عبد الكريم، محمد صديق، ومحمود التومي». إستاء الضباط السودانيين من هذا التصرف وإتفقوا علي الوقوف بجانب إخوانهم الضباط المصريين. وإجتمع الضباط الستة بإخوانهم المصريين داخل ثكناتهم واقسموا بأن لا يخرجوا لطابور طرد منه الضباط المصريين وكان ذلك في يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ ويقول عبد الرازق ريحان :« أن الضباط السودانيين قد اتصلوا بالقمندان الانجليزي وابلغوه بأنهم لن يتخلوا عن زملائهم الضباط المصريين وبما أنهم يدينون بالولاء لملك مصر فليس أمامهم إلا الرحيل إلي مصر مع اؤلئك الضباط . وطلب القمندان منهم تسليم مسدساتهم ليتسن له الإجابة لرغبتهم والسماح لهم بمرافقة الضباط المصريين، فهددوا القمندان فاتصل بالمدير الانجليزي «نور سكوت» الذي وضعهم مع الضباط المصريين بالحبس الإجباري في «الميس»، وانتدب سرية تتألف من ٤٤ جندي و ٢ صف ضباط ومع كل واحد منهم ٧٥ طلقة وأمر أؤلئك الجنود بعمل كردون علي «الميس». وفي اليوم التالي ٢٥ نوفمبر استطاع أحد الضباط السودانيين

أن يرسل خطاباً لجاويش طالباً تخليصهم من الإعتقال فقام الجاويش بجمع ٤٠ جندياً وبعد أن أقسموا جميعاً علي المصحف توجهوا إلي مكان إعتقال الضباط حيث إستطاعوا أن يستبدلوا الحرس الموجود وبعدها إطلاق سراح الضباط وتسليم مسدساتهم وبذلك صارت الأورطة في حالة ثورة كاملة بعد إن إستولوا علي مخازن الذخيرة واستقلت الأورطة بزمام الأمر في المدينة بقيادة اليوزباشي «خضر علي » والملازم ثاني «عبد الحميد فرج الله» مما اضطرت السلطات البريطانية إلي استقدام قوة الهجانة من الأبيض لتعين علي استرداد الموقف كما قامت ٣٢ عربة مدرعة من الخرطوم تحمل فرقة من الجيش الانجليز. وبعد جهود سلمية عنيفة إستسلم الثوار في ٢٨ نوفمبر واعتقل الضباط الستة وأرسلوا للخرطوم واعتقلوا في الطابية الانجليزية ثم حوكموا بعد ذلك . إما الأورطة فقد تم تسريحها بعد الحادث مباشرة .

٢-مظاهرة الهجانة بالأبيض: كان اليوزباشي «محمد صالح جبريل» قائداً لبلوك الهجانة بالأبيض عاصمة كردفان وقد تمكن من إثارة قوات الهجانة حيث طاف بالجنود المدينة بين زغاريد النساء وهتاف الرجال بحياة ملك مصر والسودان، وحياة سعد زغلول، فأعتقل وأرسل إلي سجن كوبر بالخرطوم بحري، إلي أن حوكم فيما بعد.

٣-ملحمة ٢٧ نوفمبر ١٩٢٤: وشهدت العاصمة وقتها ملحمة من أكبر وأشهر معارك السودان وهي ملحمة ٢٧ نوفمبر وصفها دكتور أحمد ابراهيم دياب فقال: «فوجئت العاصمة بصوت الرصاص يدوي من الجانب الشرقي منها وعرف أن عدداً من الضباط والجنود أرادوا أن يجتازوا كبرى النيل الأزرق في طريقهم إلي الخرطوم بحري بغرض الإتصال بالجيش المصري الذي كان يتأهب لمغادرة السودان إثر الأزمة الانجليزية المصرية بعد إغتيال سيرلي ستاك حاكم عام السودان بمصر والإنذار البريطاني للحكومة المصرية بخروج الجيش المصري من السودان. كانت القوات السودانية المتجهة صوب الخرطوم بحري تتكون من

نحو ١٢٠ جندياً ولكنها قوة ممتازة مكونة من ضباط الصف المدربين تدريباً عالياً علي استعمال الأسلحة، ومن الكتيبة ١١ جي أورطة سودانية بقيادة عدد من الضباط هم:(عبد الفضيل ألماظ، وحسن فضل المولي، وثابت عبد الرحيم، وسليمان محمد، وسيد فرح، وعلي ألبنا). وتزودت القوة بكل الذخيرة الموجودة في مدرسة ضرب النار فكان في حوزتهم زيادة علي بنادقهم أربعة مدافع مكسيم وعدد من صناديق الذخيرة، وقام سيد فرح قبل أن تتحرك القوة، بفك نحو الستين وسلمهم حسن فضل المولي سلاحهم بدون ذخيرة وطلب منهم الحصول علي ذخيرة والإنضمام إلي عبد الفضيل ألماظ كقوة إحتياطية. وفي نحو الساعة الرابعة مساء يوم ٢٧ نوفمبر خرجت هذه القوة في قوة وصرامة واستقبلتها شوارع العاصمة بجماهير معجبة وهي تسير من ثكنات توفيق متجهة إلي كبري النيل الأزرق عن طريق شارع الخديوي «الجامعة حالياً»، مارة برئاسة الجيش المصري «البوسطة حالياً».

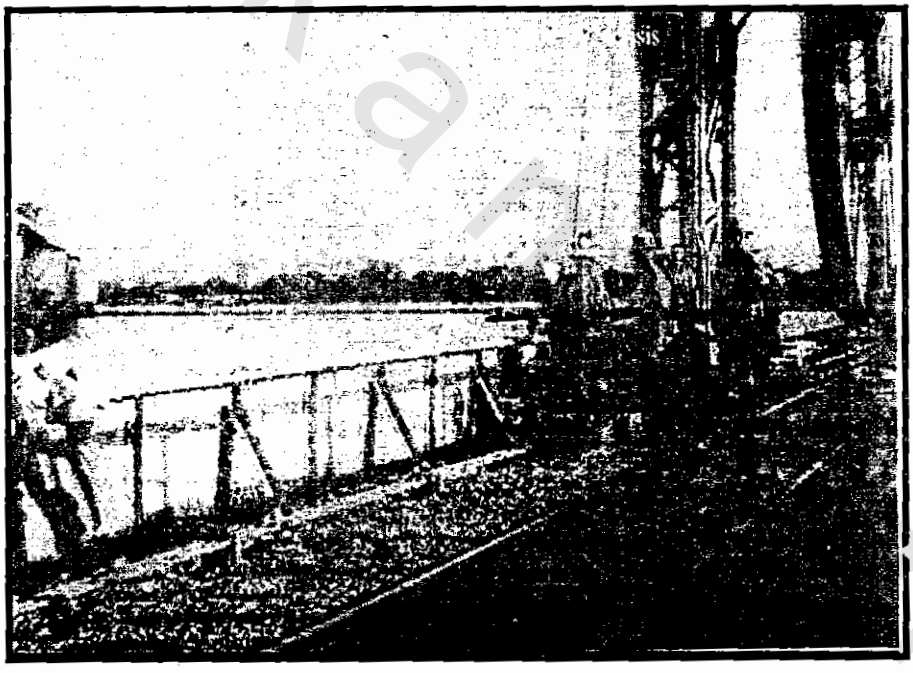

القوات الإنجليزية علي كوبري النيل الأزرق في معارك ثورة ١٩٢٤م

ويقول علي ألبنا، وقد احتك بنا انجليزي خارج من دكان حلاقة وشق صفوفنا ومنعه سليمان محمد من المرور بين الصفوف وقد هدده بالمسدس فرضخ وإنصرف وبعد قليل جاء اللواء «مكاوي» وسألنا: هل تريدون ضرب الجيش الانجليزي؟. فقلنا له لا، وان غرضنا أن نذهب للخرطوم بحري لكي ننضم لإخواننا المصريين باعتبارنا مقيدين بيمين الولاء والطاعة إلي مصر مع الجيش المصري. فطلب أن يذهب الضباط ويبقي العسكر فرفضنا. وبعد ربع ساعة جاءنا «هدلستون باشا» نائب السردار، وطلب منا أن نتفاوض معه فرفضنا وقلنا أننا لا نعرف «هدلستون باشا» بل نعرف «رفعت بك» فقط وأن المفاوضة مع «رفعت بك» في بحري. واستمروا في سيرهم نحو الخرطوم بحري، وبالقرب من «وزارة الثروة الحيوانية حالياً» مبني المجلس الطبي، وقفت القوة السودانية عندما رأت أمامها الجيش الانجليزي يسد شارع الخديوي، وقد احتل كلية «غردون» بقسميها الكليات والداخليات وأخذت تشكيلاً حربياً لتتصدي للقوات السودانية وترغمها علي الرجوع، كما فتح كبري النيل الأزرق ــ الموصل بين الخرطوم والخرطوم بحري ـــ ليستحيل عليهم الذهاب لبحري أو وصول أي قوات من بحري .وبعد ذهاب «هدلستون» أطلقت القوات الانجليزية طلقات في الهواء إرهابا وتخويفاً، فما كان من ضباط القوة السودانية الا أن أمروا جنودهم أن يحصنوا بالجدول علي طرفي الشارع وصوبوا نيرانهم الحامية بسرعة خاطفة علي الجنود البريطانيين فأبيد عدد من جنود الفرق الانجليزية المرابطة. ويقول علي ألبنا :«ولا أبالغ إذ قلت إن أورطة بحالها قد أبيدت أي حوالي ٦٠٠ جندي من فرقة الاسكتلنديين»، وتقول جريدة الرأي العام «إن العدد الذي أبيد بلغ السبعمائة جندي»، ويقول تقرير المخابرات، كانت ضحايانا كثيرة. وظلت الملحمة دائرة بعنف ولم تهدأ حتى منتصف الليل، ويقول ألبنا «إنه في حوالي الساعة الحادية عشر مساء جرح عبد الفضيل ألماظ، فارسلته للمستشفي العسكري، رئاسة وزارة الصحة حالياً / بجوار مكان المعركة ومعه حرس أثنين عساكر ولكن للأسف كان حكيمباشي المستشفي الانجليزي مجردا من الإنسانية فبدلاً من إسعافه قتله، وكان حرس عبد

الفضيل ألماظ جاويش من جبال النوبا أسمه «أرتبيكو» فجاء في حالة حزن وأخبرنا بأنه قتل الضابط الانجليزي وأثنين شوام انتقاما لقتل ألماظ«..... وهذا القول يبرز شيئاً جديداً عن موت عبد الفضيل الذي أوردته كل الكتب والصحف التي تناولت الحديث عن ملحمة ٢٧ نوفمبر (بأنه أستشهد وهو يحمل مدفعه المكسيم إلي أن تحطم فيه جانب من مبني المستشفي) .واستمرت الملحمة بين الفريقين حتى صحوة يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر وقد نفذت الذخيرة من بعض الجنود السودانيين قرب منتصف الليل، فأخذوا يتسللون ويختفون، وقد تمكن الضابط سيد فرح من التسلل فى منتصف الليل بعد نفاد الذخيرة وعام (سبح) النهر من شاطىء الخرطوم بحرى حيث تخفى فى زى البحارة وقد قدم له ملابس البحار أحد عمال الوابورات، ثم إتصل بالجيش المصرى المرابط هناك وتمكن من الهروب معه إلى مصر، وظل مختفياً متنقلاً فى القرى المصرية منتحلاً شخصية مغايرة حتى أبرمت معاهدة ١٩٣٦ الإنجليزية ـــ المصرية، وأعلن العفو عن المجرمين السياسيين فأظهر نفسه وعفى عنه. أما « سليمان محمد وحسن فضل الولي وثابت عبد الرحيم وأنا ، فقد اجتمعنا بعد أن صارت القوة غير متكافئة وعرّفنا العساكر ليدافع كل عن نفسه وذهبنا إلي أم درمان بمراكب السمك. وللأسف إنضم بعض الضباط الذين كانوا معنا للقوات البريطانية ووجهوا مدافعهم علينا من الخلف من رئاسة الجيش المصري وقد عبر بعض هؤلاء عن العملية بأنها «شغل أولاد ». ومنذ مساء ٢٨ نوفمبر شرعت السلطات في إلقاء القبض علي الضباط المشتركين والمتهمين ومن يعثر عليه من الجنود الذين تسللوا بعد نفاد ذخيرتهم، وبمجيء مساء السبت ٢٩ نوفمبر كان قد تم إعتقال كل من سليمان محمد وثابت عبد الرحيم وعلي ألبنا، أما حسن فضل المولي فقد سلم نفسه، وهكذا انتهت ملحمة ٢٧ نوفمبر. وقد شهد البريطانيون بموقف الذين اشتركوا في ملحمة ٢٧ نوفمبر حيث وصفوهم بأنهم قاوموا مقاومة عنيفة وأن الأمور لم تعد إلي مجاريها إلا بعد استعان الجيش خلال أربع ساعات بمدافع قاذفة .... وبنادق سريعة الطلقات. إن ما حدث في عصر الخميس ٢٧ نوفمبر

١٩٢٤ م، لم أجد تعليلاً لأسبابه المباشرة الآن. وما قيل من الأسباب هو في الغالب ما أستنبط من ظروف الحادث وما أدي إليه الإستقرار العام. ومما قيل من أسباب تلك الملحمة الدامية. أن الحادث كان نتيجة مؤامرات ضد الانجليز دبرت في مصر وهذا التمرد يظهر أنه نفذ بناء علي أمر أخر من القائمقام «أحمد بك رفعت» في المدفعية وغيره من المصريين.

وقد وعد الضباط الذين قاموا بتحريض رجالهم ضد الانجليز علي أنه بعد إطلاقهم القذيفة الأولي فأن المدفعية المصرية ستشترك معهم بضربها للطابية والقصر وثكنات الجيش الانجليزي. هذا ما كان يتصوره أو يقدره الحكم الانجليزي في السودان أنه السبب المباشر ويدحض هذا الزعم ما قاله، أحد زعماء الملحمة «اجتمعنا نحن الضباط الستة الموجودين وقررنا باعتبارنا مقيدين بيمين الولاء والطاعة لملك مصر ان ننضم إلي القوات المصرية وتنفيذ تعليمات (رفعت بك) سواء بالبقاء في السودان أو السفر إلي مصر مع الجيش بعد حضور مندوب الملك ». وهذا القول يوضح أن الضباط السودانيين كانوا يريدون الانضمام لقيادة «رفعت بك» وفاء للقسم الذي أدوه بالولاء لملك مصر وهو قائدهم الأعلى وإنهم يريدون الهجرة لمصر لتأمين مستقبلهم في الجيش المصري.

وهذا الرأي هو الذي أراه يجري في مجري الواقع، ويؤيده قول أحد الذين قادوا واشتركوا في الملحمة. أما الوجه الأخر للمعادلة وهو مسألة وعد الجيش المصري بالتدخل في الوقت المناسب وبعد أن يشعل السودانيون الفتيل فينبغي الإجابة بنعم أنه لم تتحرك أي كتيبة مصرية خاصة والقتال كان يدور قريباً من كوبري النيل الأزرق حيث كان الجيش المصري يعسكر علي البر الشرقي في الخرطوم بحري، أو علي بعد لا يزيد عن الميل. وأن القتال استمر ليل الخميس وصباح الجمعة».

ومما نشرت الجرائد المصرية عن هذة الحادثة ما يأتي، ماذا في السودان ـــ حادث الأورطة الحادية عشرة السودانية:

بلاغ دار المندوب السامي:

وقد وزعت دار المندوب السامي يوم السبت الماضي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر البلاغ الأتي علي الصحف وهذه ترجمته : ـــ «وصلت أنباء بان بلوتين (والبلوت عبارة عن ربع بلوك)، من الأورطة الحادية عشرة السودانية تمردا في الخرطوم مساء يوم ٢٧ الجاري فخرجا من قشلاقهما وزحفا إلي الشرق، فقابلهما بقرب المستشفي العسكري المصري بلوك من الاي الارجيل وسذرلند هيلندرس، وبعد ذلك وصل نائب السردار إلي المكان ودعا جنود البلوكين السودانيين إلي العودة إلي أعمالهم وواجباتهم، فأبوا أن يطيعوا أوامره، وبعدما منحت لهم كل فرصة للتسليم أطلقت النار عليهم فقابلوها بالمثل، من البندقيات والمدافع السريعة، ثم رجعوا أدراجهم تحت جنح الظلام، وكثر عدد الجرحى والقتلى بين السودانيين، وقتل الماجور «كارليل» من ضباط القسم الطبي البريطاني، وضابطان سوريان من القسم الطبي المصري، وجرح صف ضباط. وفي صباح ٢٨ نوفمبر «الجمعة» تبين أن السواد الأعظم من المتمردين رابطون في فناء المستشفي العسكري المصري، فأطلقوا النار علي الجنود الذين يدنون منهم، وتبين انه صار يلزم تدمير البناء بنار المدافع، وجاءت الأنباء إن ضابطاً وخمسة عشر جندياً كانوا في البناء فقتلوا، وسلم السالمون من المتمردين ومن بقي منهم بلا تسليم، أخذ رجال البوليس يلقون القبض عليهم. وقد قتل في أثناء هذه الحركات العسكرية ضابطان بريطانيان، وجرح نحو ثمانية من صف الضباط والجنود. وقد أصبحت ناصية الحال الآن في قبضة اليد، وكان سلوك وحدات العرب و الوحدات السودانية الأخرى حسناً جداً.

تعزيز الحامية البريطانية:

وبعد وصول الأخبار عن حقيقة ما في السودان، تلقت أورطة من القوات البريطانية المعسكرة في الزيتون بضواحي القاهرة، الأوامر بالسفر بالحال إلي السودان، وقد سافرت إليه يوم السبت الماضي في الساعة الرابعة بعد الظهر عن

طريق السويس، وبورسودان مصطحبة عدة مدافع وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

عودة الوحدات المصرية :

هذا وقد وصلت أمس إلي السويس من الوحدات العسكرية المصرية المبعدة من السودان، أروطة المشاة الرابعة بجميع ملحقاتها، وستنقل منها غداً بقطار خاص إلي القاهرة وتعسكر مؤقتاً في العباسية، ثم تعسكر بعد ذلك في ضواحي السويس .

ملحوظة: ما ذكره (عليّ البنا) من حادث مقتل (عبد الفضيل آلماظ) في المستشفي علي يد الضابط الأنجليزي، ورد فعل حرسه، غضباً علي تلك الجريمة، من قتل اسير حرب لجأ للعلاج والإستشفاء، وهذا المنشور يوضح ذلك.

الطبيبان السوريان :

علمنا أن الطبيبين السوريين الذين قتلا في حادث الخرطوم، هما الصاغ، نجيب أفندي حداد، الصيدلي بالقسم الطبي. والملازم أول، نعيم أفندي عاذر، الطبيب بالقسم الطبي بالجيش المصري، رحمهما الله، وألهم آلهما وذويهما جميل العزاء .

الأهرام في يوم الاثنين ١ ديسمبر ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٥٣٢)

ومن ثم أعتقل بقية الضباط وقُدموا لمحكمة عسكرية لم يعرف أحد ما دار فيها، وحُكم عليهم رمياً بالرصاص ... وهم: حسن فضل المولى، ثابت عبد الرحيم، سليمان محمد، عليّ البنا. وفى اليوم الخامس من شهر ديسمبر ١٩٢٤، نُفذ فيهم حكم الإعدام، وكان ذلك في الساحة التي تقع غرب مدينة بري، حيث أُمر كبار الضباط السودانيين الموجودين بالعاصمة وبعض أعيان السودان ان يحضروا تنفيذ الحكم إذلالاً وإرهابا، وكذلك جيء بالبطل «عليّ عبد اللطيف» مكبلاً بالأغلال من معتقله داخل معسكرات الجيش الانجليزي ليشهد الرفاق

وهم يتصارعون ويتسابقون للموت وهم شوامخ لا عرف الخوف طريقاً الي قلوبهم ..... ووصف اليوزباشى (قسم السيد خلف الله)، وكان من الضباط المتهمين المعتقلين والذين جيء بهم ليشهدوا إعدام زملائهم تخويفاً وإرهاباً، يصف المشهد فيقول:« فى الفضاء الواقع بين ثكنات الجيش ووابور الماء ببرى رأيتهم قد ركزوا أربع خشبات، وعرفت فى الحال إنها خصصت لإعدام زملائى الضباط الأربعة. وإحتشد كبار الضباط البريطانيين فى العاصمة وعلى رأسهم (هدلستون باشا) الذى جاء فيما بعد حاكماً للسودان. كما حضر بالأمر بعض الضباط السودانيين لحضور المشهد كل منهم يمثل (بلوكاً) وهم: الضابط المرحوم أحمد عقيل، والمرحوم بلال رزق، وحامد صالح المك، وعبد الله خليل، وكلهم فى أزيائهم الرسمية وعلى بُعد قليل من الخشبات المنصوبة لإعدام الأبطال رابط عشرون جندياً سودانياً من فرقة السوارى التى كانت ترابط فى شمبات خلال الثورة حفاظاً على الأمن ولإستعداداً للطوارىء ـــ وخلف هؤلاء الجنود رابطت قوة من جنود الجيش الإنجليزى مدججة بالسلاح وعلى أهبة الإستعداد للطوارىء فيما بعد لو رفض جنود السوارى إطاعة الأوامر أو أي إحتمال آخر !!!. فى حوالى الساعة السابعة صباحاً جيء بالضباط الأربعة تحرسهم ثلة من الجنود البريطانيين شاهرى السلاح (بالسونكى) وقد قيدت أيدى الضباط بالسلاسل، أما أرجلهم فكانت طليقة وقد أرتدى كل منهم حلته العسكرية، وعلى رؤوسهم قبعاتهم تحمل علامات فرق الجيش التى كانوا بها، وعلى أكتافهم (الدبابير) التى تشير الى رتبهم العسكرية وكان لباسهم الرسمى (رِدى وسترة كاكي). ذو خطى ثابته ورؤوسهم شامخة عالية كأنهم يتحدون الموت، أبصارنا تتبع كل خطوة من خطواتهم العسكرية الثابتة المنتظمة ويتمني كل من الحضور ان يفديهم من هذا المنظر الرهيب .... !!!.الضابط حسن فضل المولى أول من تقدم اليه صول إنجليزى إسمه (جلبرت)، وقاده إلى أول خشبة ونزع عنه قبعته ثم جعل ظهره موالياً للخشبة ثم مدد له يديه خلف الخشبة ودلاهما الى إسفل وربطهما عمودياً على الخشبة. وأخرج قطعة قماش كانت فى جيبة وعصب بها عينى الضابط حسن ولف

عليهما بخيط رفيع ضماناً لتثبيت قطعة القماش على العينين. كل هذا والضابط الشهيد رابط الجاش مثلاً أعلى للثبات والرجولة فلم يغير وقفته العسكرية الشامخه ولم تختلج من جسمه قطعة!، وكان كل زملائه فى مثل موقفه وشجاعته لم تتعثر خطواتهم وهم يتقدمون فى خطواتهم العسكرية الباسلة نحو الأخشاب التى أعدموا مشدودين عليها!!!. وبعد أن تم ربط الضباط الأربعة على النحو المذكور وضع الصول (جلبرت) قطعة قماش سوداء مستديرة على منطقة القلب من جسم كل منهم (تحت جيب السترة من الشمال) ليصوب الجنود رصاصهم عليها. وفى لحظة أوشك الرصاص أن ينطلق، وإذ بنا نفاجا بالصول الإنجليزى يسرع مهرولاً ويفك الوثاق من الضابط (علىّ البنا) وينحيه بعيداً، ثم يقاد وهو مكبل فى القيود. وعلمنا فيما بعد أن حكم الإعدام بالنسبة اليه عُدل إلى التأبيد ثم إلى عشر سنوات سجناً. و بالعودة إلى أصعب لحظات إعدام باقى الأبطال وهم يترقبون لحظة التنفيذ الرهيبة، أرسخ من الجبال ثباتاً! لا حركة ولا إختلاجة ولا همسة! وأطلقت كل مجموعة من الجنود رصاصها نحو الضابط المعنى دفعة أولى .... وهرع الطبيب الأنجليزى إليهم وكشف عليهم فى سرعة فوجدهم مازالوا أحياء .....!!!. وأعيد الضرب وصوبت إليهم هذة المرة دفعات من الرصاص فأستقر فى جسد كل منهم عدد غير قليل من الرصاص!!! . حيث وجد الطبيب أن أرواحهم الطاهرة قد صعدت إلى بارئها لتجد فى رحاب جناته الواسعة عوضاً عن هذا الشباب الغض الذى وهبته راضية مطمئنة لوطنها !!!. ألا رحم الله كل أبطالنا البواسل الذين ضحوا بكل غالى ونفيس فى ظل عيش كريم وحرية منشودة وحلم سعيد لأجيال قادمة بكل سماحة وعزة نفس .... وحُرم على أهليهم البكاء عليهم أو تلقى العزاء فيهم، وكان الجنود يطوفون بمنازلهم ليتأكدوا أن ليس هناك مأتم ومعزون ...!!!. وبكاهم أهلهم وأصحابهم فى حرقة أليمة سراً وهم يتجرعون غصص الألم والمهانة والمذلة فقد حُرموا قهراً من أن يندبوهم جهرة أو يقيموا لهم مأتماً ...!!!. إلى هذا الحد من التنكير لأيسر المعانى الإنسانية بلغ الحنق بحكومة ذلك العهد وهى تحارب الرجال حتى بعد مصرعهم ....!!!. تغمضكم الله بواسع رحمته.